مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

الفتح المواهبي في ترجمة الإمام الشاطبي

المؤلف

أحمد بن محمد بن أبي بكر (القسطلاني)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة بستون.

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

657

كتاب الفتح المواهبي في ترجمة الامام ابي القاسم الشاطبي
تغمدهم الله برحمته واسكنه بحبوحة جنانه تأليف
الشيخ الامام العالم الرباني شهاب الدين
احمد القسنطلاوني فسح الله تعالى
في اجله ونفع بعلومه وختم
الله لنا بالخير و
للمسلمين آمين
يارب
العالمين

٦٣٥

ELS. No 657
الفتح المواهبي في ترجمة الشاطبي
للقسطلاني (احمد)

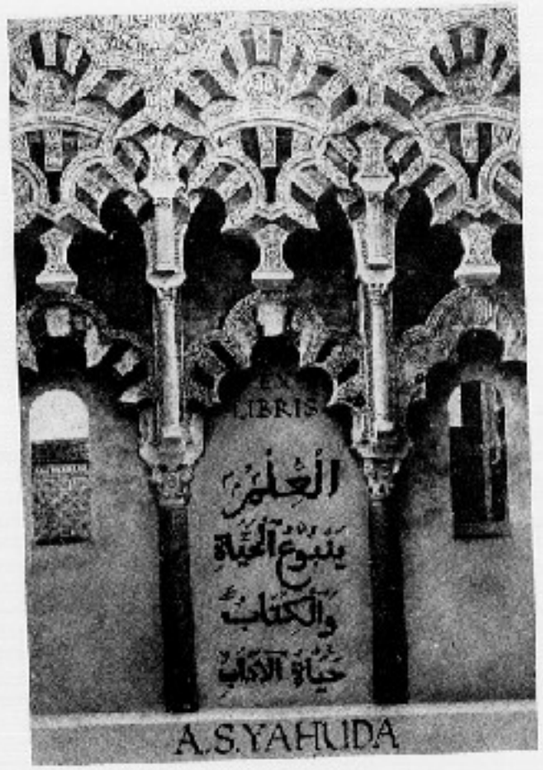

Princeton University Library
Gift of Robert Garrett '97

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم الحمد لله الذى فضل بفضله من اختار منهاج ولايته
المقربين والابرار وخص لهم حتم غوامض المعاني وسرائر الاسرار وربك يخلق ما يشاء ويختار
احمده تعالى على ما انزل على قلوبهم من سماء المعاني بوجوه التهاني لطائف السبع المثاني وفتح لهم
بفواتح فتحه مغاليق كنوز رموز حروف الاماني واشكره ان عطر نفحات رياض انفاس
انفسهم بحضرة قدسه وزكا اسرارهم فرقت اذ فرقت من هيبة الجلال الى معارج الجمال
والكمال والصلوة والسلام من السلام على البعوث الى كافة الانام ذوى المعجزات الظاهرة
والايات الباهرة والمحامد المتكاثرة المصطفى من خليقته والقائم لولاه بكمال عبوديته
حبيب الله ابى القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم وعلى اله واصحابه الذين
ما منهم الا من هو خطيب محاسنه والقائض نبذ بحر علمه المريد على جواهره ومعاليه صلوة
وسلاما يستفتح فى الاكوان نشرها وينتشر فى الافاق بشرها وبعد فهذه منحة من منح
الفتح المواهبى تنبئ عن لمحة من سيرة ابى القاسم الشاطبى جمعتها من معتركات باسلة
فى دواوينها الائمة الواعون وضبت نفسى لنقل ما جرم به من وقع قدره الراوون
كاشفا عن غرر وجوه محاسنه القناع بعبارة تتشنف بسماعها الاسماع ورتبتها
على عشرة ابواب مستمدا الاعانة من الكريم الوهاب صادرا اليه فى كل باب يتوجه باتباع الاقبال
والقبول ويبلغنى واحبائى وجميع المسلمين من المدد النبوى نهاية المأمول الباب الاول
فى التعريف باسمه وكنيته ونسبه ونسبته الباب الثانى فى ذكر مولده ونشأته واسماء
بعض شيوخه ورحلته الباب الثالث فى ذكر اثنا الائمة عليه بالاوصاف الكريمة ومحصة
حفظه وكثرة علومه الجسيمة الباب الرابع فى ذكر شهادة الناس بولايته ومحاسن اخلاقه

وزهده

2

وزهده وعبادته وبعض ما لأمر من الكرامات وخوارق العادات الباب الخامس فى ذكر تآليفه البديعة
المثال المنيعة المنال الباب السادس فى ذكر الاسانيد السنية بالعقد تين اللدنية والرانية
الباب السابع فى ذكر من علمه شرحها او تسبب عن اصول اولها وذكر اسانيدى المتصلة بهم نفعنى
الله تعالى ببركتهم الباب الثامن فى سرد اسماء من حضرنى ممن اخذ عنه من الائمة الاعلام علماء
الاسلام وطبقاتهم العلية واحوالهم المرضية الباب التاسع فى ذكر وفاته ونقله رياض روضته
الباب العاشر فى ذكر احاديث عاليات رويناها عن طريق الشاطبى وغيره منها موافقات للائمة
المصنفين الثقات وعلى الله قصد السبيل وهو حسبنا ونعم الوكيل الباب الاول بالتعريف
باسمه وكنيته ونسبه ونسبته هو الامام العارف الولى المكاشف صاحب العلوم الروحانية والاسرار
الربانية قطب دائرة القراء وحامل لواء الاقراء امام اذكر التفسير فواتحه وكشاف اسراره
الغواص فى بحره المحيط الى قراره او القرات فعلم فيها نافع وعاصم من الزلل وفى فوائد كثرة
على ابن كثير من خلل او الحديث فقد شهد له بعقده المرفوع فيه فى القدم والحديث تسلسل
حديث فضله المعنعن فقد ارسلا مع الرواة متقن ظهرت شموس معارفه من المغرب فحيرت
ولمعت بوارق علومه بمصر فبهرت وانكشفت لبصر بصيرته انوار الغيوب وانكشفت
باصول لمعات سرائره ظلمات العيوب ارجئ فصاحته على سحبان وزاد وابل علمه على المطر

التهانى م

بليغ اذا الراوى تصدى لفضله ... ليروى فاتوا العلوم تفيئه
وان يروا الجلاس اخبار علمه ... فخير جليس لا يمل حديثه

وقد اخبرنى القاضى ابو العباس احمد بن اسد الدين بن عبد الواحد اذنا مشافهة
قال اخبرنا القاضى ابو الخير محمد بن محمد الدمشقى قال اخبرنا الامام ابو بكر سيف الدين
الحنفى عن الامام ابى اسحق ابرهيم بن عمر الخليلى انه قال فى كتابه الكفر عن اخبار شاطبى هو ولى الله
ابو القاسم بن فيره بن خلف بن احمد الرعينى الشاطبى وقال قاضى القضاة شمس الدين
ابن خلكان فى وفيات الاعيان هو ابو محمد القاسم بن فيره بن ابى القاسم بن خلف
وقال شيخ مشايخنا العلامة الشمس بن الجزرى فى طبقاته هو القاسم بن فيره بن خلف
ابن احمد ابو القاسم وابو محمد الشاطبى الرعينى الضرير قال وبلغنا انه ولد اعمى انتهى

فتحصل انه لم كنيتين ابو القاسم وابو محمد واسم القاسم باسقاط ابو وقد انبأني
ابو العباس احمد الحنفي عن ابي اسحق به علوا عن الامام البدر الكناني الحموي عن المعمر
ابي الفضل عن ابي القاسم الشاطبي عن الحافظ ابي الطاهر السلفي اجازة ان لم يكن
سماعا ح واخبرتنا الشيخة المسندة ام الفضل ابنة الشرف القدسي اذنا
قالت اخبرنا عبد الواحد بن ذي النون بن عبد الغفار الصردي سماعا عليه قال
اخبرنا ابو الحسن علي بن عمر الواني قال اخبرنا ابو القاسم الطرابلسي قال اخبرنا ابو الطاهر
السلفي قال اخبرنا جمال العراق ابو الحسن مكي بن منصور الكرجي قال اخبرنا ابو بكر
الحرشي قال حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم قال حدثنا ابو يحيى زكريا بن يحيى المروزي
قال حدثنا سفيان بن عيينة عن ابن المنكدر انه سمع جابرا رضي الله تعالى عنه يقول ولد
لرجل منا غلام فسماه ابو القاسم فقلنا لا نكنيك ابا القاسم ولا ننعم لك عينا فاتينا
النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فذكرنا له ذلك فقال سموا باسمي ابنك عبد الرحمن هذا الحديث
اخرجه البخاري في الادب عن حدقة بن الفضل وعبد الله بن محمد ومسلم في الاستيذان
عن سفيان بن عيينة ومحمد بن عبد الله بن نمير اربعتهم عن سفيان بن عيينة فوقع لنا
بدلا عاليا ولله الحمد وقوله ولا ننعم بالنون قال في القاموس وانعم بك عينا اي اقر الله عينك
من تحبه او قر عينك بمن تحبه وبالسند السابق الى ابن عيينة قال حدثنا ايوب عن ابن سيرين
عن ابي هريرة قال قال ابو القاسم صلى الله تعالى عليه وسلم تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي
اخرجه البخاري في صفة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وفي الادب عن علي بن عبد الله ومسلم
في الاستيذان عن ابي بكر بن ابي شيبة وزهير بن حرب وعمرو الناقد ومحمد بن عبد الله بن
نمير وابو داود في الادب عن مسدد وابي بكر بن ابي شيبة وابن ماجة فيه عن ابي بكر بن
ابي شيبة ستتهم عن سفيان بن عيينة عن ايوب فوقع لنا بدلا عاليا والحمد لله وقد اختلف
في التكني بابي القاسم على مذاهب الاول المنع مطلقا سواء كان اسمه محمدا ام لا نص عليه
اما منا الثاني للحديث السابق تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي الثاني الجواز مطلقا وابه
ذهب مالك فيما حكاه النهي مختصا بحياته صلى الله تعالى عليه وسلم لحديث انس المروي في المفرد
الادب

للبخاري

البخاري ان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كان في السوق فسمع رجلا يقول يا ابا القاسم فالتفت
اليه فقال لم اعنك فقال تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي ففهموا من النهي الاختصاص بحياته
للسبب المذكور وقد نازل ذا المعنى قال النووي وهذا المذهب اقرب وتعقب بانه
مخالف لقاعدة ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب قلت لم ينه عن التسمي
مع وجود الايذاء به اجيب بانه كلام لا يتبادر عنا بالايذاء ولو فرض به لم يجب الالتفات
المذهب الثالث لا يجوز لمن اسمه محمد مطلقا في زمنه صلى الله تعالى عليه وسلم وبعده بخلاف
التكني به لمن ليس اسمه محمدا لحديث ابن حبان وصحه من تسمى باسمي فلا يتكنى بكنيتي وحديث
البخاري في الادب المفرد لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي والترمذي نهى ان يجمع بين اسمه وكنيته
وقال انا ابو القاسم الله يعطي وانا اقسم وصححه ابن ابي الدم والرافعي الرابع المنع
مطلقا في حياته صلى الله تعالى عليه وسلم والتفصيل بعدها بين من اسمه محمد او احمد فيمنع
والا فيجوز الخامس حكاه الطبري المنع من التسمية بمحمد مطلقا وكذا التكنية بابي القاسم مطلقا
لخبر وعلى رضي الله تعالى عنه كنت لا تسموا احدا باسم نبي قط وحديث انس مرفوعا
تسموهم محمدا ثم تلعنونهم رواه البزار وابو يعلى بسند ابن واه والله تعالى اعلم وغيره كبس
الفاء وسكون المثناة التحتية وتشديد الراء المفتوحة بعدها هاء ممدودة الساكنين
قال التاج ابن السبكي اسم اعجمي يقابله بفاسير الحديد بالحاء المهملة وقال ابن مكي وهو
بلغة الطبري من اعاجم الاندلس ومعناه بالعربي الحديد ونقل صاحب الجوهر النضيد
عن شيخه الامام اثير الدين ابي حيان ان معناه الحديد بالفرنجية وقال ابو شامة اقسم
الحديد بلغة عجم الاندلس والقوازن متقاربا فيحتمل ان يكون العجم فرنجيا وينقل الامام
علم الدين السخاوي انه وجد بخط ابي عبد الله بن ابي العاصي شيخ الشاطبي اجازة
الاقي لفظا قريبا ان شاء الله تعالى ابن قارح بالف بعد القاف مع تشديد الراء المفتوحة
قلت وقد شارك الشاطبي في اسم ابيه فيره جد ابي علي الحسين بن محمد بن فيره بن
خيرة ان الصوفة المعروف بابن سكرة فان قلت ما وجه التسمية بالحديد اجيب باحتمال
ان ذلك اشارة الى قوة المسمى به في الدين وشدته بأسه على الاعداء الحاربين وكثرة

لفضله الموحدين قال فقاسينا الحديد فيه بأس شديد ومناخ الناس والرعيني بضم
الراء وفتح المهملة وسكون المثناة التحتية بعدها نون فمثناة تحتية مشددة نسبة الى
ذي رعين أحد اقيال اليمن وينسب اليه خلق كثير والشاطبي بفتح الشين المعجمة
وبعدها الالف طاء مهملة فموحدة مكسورة ثم ياء موحدة فتحتية مشددة نسبة الى شاطبة
مدينة كبيرة ذات قلعة حصينة بشرق الاندلس خرج منها جماعة من الائمة الاعلام والله
تعالى اعلم الباب الثالث في ذكر مولده ونشأته واسمائه بعض شيوخه وطلبته العلم ورحلته
اتفقوا على انه مولده كان في اخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة بشاطبة وقرأ بها القرآن
واتقنها على ابي عبد الله محمد بن العاص النفزي بالنون والزاي المكسورتين بينهما فاء
ساكنة اخره مثناة تحتية المعروف بابن الابرة وكتب له اجازة ونقلتها كما قال السخاوي
بعد ذكر حمد الله تعالى والثناء عليه والقرآن وتعظيمه يقول محمد بن علي بن محمد بن ابي العاص
النفزي المقرئ وفقه الله تعالى انه صاحبنا ابا محمد قاسم بن فاره بن ابي القاسم الرعيني
حفظه الله تعالى واكرمه قرأ علي القرآن كله تكرارا وتزداد بمذاهب القراء السبعة
ائمة الاختيار والامصار رحمهم الله تعالى وورواياتهم المشهورة بطرقهم المعروفة التي نظمها
كتاب التيسير والاقتصار للحافظ ابي عمرو الداني وغيرها ثم ذكر اسماء القراء السبعة انتهى
ولما انهى الامام الشاطبي الاخذ عن مشايخ بلده اجاب البلاد في طلب العلوم وحال وقتئذ
المهادة ولم يخف الاوجاك فارتحل الى بلنسية قرئ من قرى شاطبة فقرأ بها القرآن
وعرض كتاب التيسير من تأليف الحافظ الكبير ابي عمرو الداني من حفظه الى ابي الحسن علي
ابن الهذيل الاندلسي البلنسي الامام الزاهد وسمع منه الحديث ومن ابي الحسن علي بن عبد الله
ابن خلف بن النعمة الانصاري البلنسي الامام الكبير صاحب ذي الوزارتين في تعليق القرآن في عدة
مجلدات وكتاب الاعلام في شرح سنن النسائي عبد الرحمن وغيرهما وروى عنه شرح الهداية
للمهدوي عن ابن عتاب عن غانم بن الوليد عن المصنف وسمع الشاطبي ايضا من ابي عبد الله محمد بن
يوسف بن سعادة الاشبيلي نزيل تلمسان مؤلف كتاب شجرة الوهم المرتقبة ودرة الفهم
قال ابن فرحون طبقاته لم يسبق الى مثلها وهو صاحب ابي علي الحسن بن سكرة الصدفي ومن

ابو محمد

ابي محمد عاشر بن محمد بن عاشر صاحب ابي محمد البطليوسي وابي محمد عبد الله بن جعفر
المرسي وابي العباس بن طراز ميله وابي الحسن بن عليم بن وهان القرشي وابي عبد الله
محمد بن حميد اخذ عنه كتاب سيبويه والكامل للمبرد وادب الكاتب لابن قتيبة وغيرها
ومن ابي عبد الله محمد بن عبد الرحيم الخزرجي المعروف بابن الفرس وابي القاسم بن حبيش
صاحب عبد الحق بن عطية صاحب التفسير العظيم المشهور واخذ عنه وروى الشاطبي
صحيح مسلم عن المشايخ الثلثة ابي الحسين علي بن هذيل وابي محمد عاشر بن محمد بن عاشر وابي
عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة اخبرنا ابو علي الصدفي المعروف بابن سكرة وقال ابن الابار
انبأنا ابو داود سليمان بن نجاح الاموي والصدفي انبأنا ابو العباس احمد
ابن عمر بن دلهاث العذري انبأنا ابو العباس احمد الرازي انبأنا ابو احمد بن محمد بن عيسى
ابن محمد بن عبد الرحمن بن عمرويه الجلودي انبأنا ابو اسحق ابرهيم بن سفيان الفقيه الزاهد
النيسابوري قال اخبرنا ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري وكان الشاطبي يقرأ وطلب
اليه خطابة جامع بلده فامتنع من ذلك لما يبالغ فيه الخطباء من وصف الملوك ثم رحل
الى مصر سنة اثنين وسبعين وخمسمائة لقصد الحج فقدم اسكندرية فسمع بها من الامام
الحافظ الكبير والعلم الشهير ابي الطاهر احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابرهيم بن سلفة
الانصاري الاصبهاني السلفي نزيل اسكندرية ومن غيره وقدم مصر اكرمه القاضي الفاضل
عبد الرحيم وبالغ في اكرامه وولاه شيخة الاقراء بمدرسته فتصدى فيها لاقراء القرآن
واللغة والنحو وغير ذلك من العلوم النافعة فاشتهر اسمه وبعد صيته وانتهت اليه رياسة
الاقراء وعظم شأنه بين الورى وقصده الناس من الاقطار وفاض عليهم من سيب جوده
علمه المدرار ولما فتح السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بيت المقدس
توجه لزيارته في سنة تسع وثمانين وخمسمائة وصام به رمضان فلما آب من الزيارة
المباركة توفي في ذلك العام انتهى راحلة السير بالمدرسة الفاضلية لنفع الخاص والعام
ولم يزل بها ذلك هنالك حتى احترمته يد المنون فاناله وانا اليه راجعون وهو في
المدرسة المذكورة انشأ القاضي الفاضل بدرب ملوخية بجوار دار سنة ثمانين وخمسمائة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ووقفها عليها طائفة الفقهاء الشافعية والمالكية وجعلوا منها فاتحة لاقراء القرآت اقرأ فيها
الامام ابو القاسم بن فيره ثم تلميذه ابو عبد الله القرطبي ثم غيرهما ووقف بها جملة من الكتب
في سائر العلوم يقال انها ثمانمائة الف مجلد ذهبت كلها بسبب ان الطلبة كانت بها ما وقع
الغلاء بمصر سنة اربع وسبعين وستمائة مستهم الضر فصاروا يبيعون كل مجلد برغيف من
الخبز حتى ذهبت اكثرها ثم تداولت عليها ايدي الفقهاء بالعارية فتفرقت ولم يبق منها
الا المصحف الكبير المكتوب بالخط الاول الكوفي المعروف بمصحف عثمان بن عفان ويقال ان القاضي
الفاضل اشتراه بنيف وثلاثين الف دينار على انه مصحف امير المؤمنين عثمان بن عفان
رضي الله تعالى عنه وكان في خزانة مفردة بجانب المحراب من غربية وعليه جلالة وهيبة ولم
يزل بها حتى خرب ما حول المدرسة المذكورة واكد امرها الى الشد شي فنقله السلطان الملك
الاشرف ابو النصر قايتباي الصوفي الظاهري اجرى الله تعالى عليه الخيرات وختم اعماله بالصالحات كما نقل
الآثار النبوية لاستيلاء السراق على الفاطميين بمصرها وعدم الامن وخوف الضياع
الى الغلبة التي انشأها فجاءه مدرسته الشريفة بقرب الاقباعيين داخل باب زويلة من
القاهرة المغربه الباب الثالث في ذكر ثنا الائمة عليه بالاوصاف الكريمة وسعة حفظه
وكثرة علومه الجسيمة انبأني السند الرحلة الرضي بن المحب الناشي الاقصري قال اخبرنا الجمال
عبد الله الكناني الحنبلي قال اخبرنا العلامة القاضي تاج الدين عبد الوهاب بن السبكي
قال في طبقاته كان الناشي امام القرآت في عصره مبرزا دراياتها ورفع على عامة الجودة
اراياتها فاصبح في وقته والناس لغيره قالوز وعقدوا عليه اجامعهم وقالوا هو قالون انتهت
الرياسة في قراءة القرآت ومعرفة وجوهها وتقرير علومها مع المعرفة التامة بالحديث والنحو
واللغة وغير ذلك مما تفرد به واعترف له به اهل عصره ومن بعدهم وانتفع به جماعة من الرجال
وارتفعوا ببركته الى المناصب العلية والمراتب السنية وقال الشمس بن الجزري مات ودفن
في طبقاته وهو ولي الله العلامة احد الاعلام اكابر المشهورين في الاقطار وقال
قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان كان عالما بكتاب الله تعالى عز وجل قراءة وتفسيرا وبحديث
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مبرزا فيه وكان اذا قرئ عليه صحيح البخاري ومسلم والموطا

تصحيح

تصحيح الشيخ من حفظه وتملى الشيخ على الحاضرين المحتاج اليها من لفظه وكان واحدا في علوم العربية
واللغة عارفا بعلم الرؤيا قال وكان رحمه الله تعالى يقوله عند دخوله الى مصر انه يحفظ وقرأ
اي حمل كثير من العلوم وقال شيخ الاسلام النووي لم يكن بمصر زمانه نظيره في تعدد وفنون
وكذا اثنى عليه العلامة ابو عمرو بن الصلاح في طبقاته وقال الحافظ شمس الدين الذهبي
كان اماما عالما وكيا كثير الفنون منقطع القرين راسا في القرآت حافظا للحديث بصيرا
بالعربية واسع العلم وروى عنه ابو الحسن بن خيرة ووصفه بقوة الحفظ بامر عجب
وقال التاج بن السبكي كان ذكي القريحة قوي الحافظة واسع المحفوظ كثير الفنون فقيها
مقرئا محدثا نحويا يتوقد ذكاء وقال شيخ شيوخنا الشمس بن الجزري كان اماما كبيرا بالنحو
في الذكاء كثير الفنون اية من اياته الله غاية في القرآت حافظا للحديث بصيرا بالعربية اعلما
في اللغة راسا في الادب شافعي المذهب مواظبا على السنة وقد ذكره ابن فرحون في طبقات
المالكية فيحتمل انه كان مالكيا ثم تشفع وقال الامام ابو حيان الجيور كان اماما في علوم
القرآن اصحابا كتاب الله تعالى متقنا لاصول العربية وعلله في الحديث تضبط بنصح
الصحيحين من لفظه غاية في الذكاء حاد فاهم في تعبير الرؤيا مجتهدا في النظم لا يجلس للقراءة
الا متطهرا خاشعا وقال الصلاح الصفدي كان اماما علامة نبيلا محققا ذكيا
حافظا للحديث كثير العناية به عالما بالقرآن قراءة وتفسيرا وبالحديث مبرزا فيه حسن
المقاصد مخلصا فيما يقوله ويفعله وقال العلم السخاوي هو الشيخ الامام شرف
الحفاظ والقراء علم الزهاد واكبر الباب الرابع في ذكر شهادة الناس بولايته
ومحاسن اخلاقه وزهده وعبادته وبعض ما له من الكرامات وخوارق العادات كان نفعنا
الله تعالى ببركاته ونفحنا بنفحاته علم المهتدين وحجة السالكين جامعا بين علمي الباطن
والظاهر متكملا بنور بصيرته المشرق على اسرار ولايته اشهر من الشمس واضوء من
القمر لا ريب فيه ولا لبس فهو الولي الذي ما شك احد بحمد الله تعالى في صدق ولايته
والامام الذي وقف كل امام ان يصلي خلفه ليعدل من جماعته ويكفي ما اشتهر على السنة
الخلق اذ هي كما قيل اقلام الحق وسكن به القلوب وتحركت به الشفاه فنعت بولي الله

وقد اخبرنا شيخنا الزين عبد الغني المقري فيما اجاز قال انبانا شيخ القراء شمس الدين ابو الخير الجزري
قال اخبرنا ابو المعالي بن رافع السلامي قال اخبرنا الامام علم الدين السخاوي قال سمعت
ابا عبد الله محمد بن محمد بن حسين يقول حججت سنة ثمانين وخمسمائة فسمعت جماعة بمكة من القراء
يقولون من اراد ان يصلي خلف رجل لم يعص الله تعالى في صغره ولا كبره فليصل خلف ابي
القاسم الشاطبي وقال التاج السبكي في مدحه وثنائه كان الشاطبي من الصلحاء المتوددين
وعباد الله المخلصين واولياء الله الفائزين زاهدا عابدا ناسكا وقال الحافظ عماد
الدين بن كثير في البداية والنهاية كان دينا خاشعا ناسكا كثير الوقار ولا يتكلم فيما
لا يعنيه وقال صاحب الجوهر النضيد كان ذا ادب ووقار وصلاح تظهر منه علوم
الصالحين وتلوح منه كرامات الاولياء المتبصرين يلوم اصحابه على اشياء ما اطلعوه
عليها ضنا بطالب فضول الكلام لا ينطق في سائر اوقاته الا بما تدعو اليه الضرورة
ويسع جلساءه من فضول الكلام ويمنعهم وده ويدر عليهم رزقه وقد جزم السخاوي
فيما حكاه ابن السبكي انه كان وليا مكاشفا صاحب حال واسع وروينا بسند صحيح عن
جماعة من اصحابه عنه انه سمع الاذان بجامع عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه من غير المؤذن
مرارا لا يحصيها عند الزوال قلت ومثل هذا ما ذكر في بعض الثقات بان بعض
الصالحين من اهل الكشف اخبره انه سمع ذلك ايضا بالجامع المذكور وانه طريق اذان
غرفة الجامع المذكور كالذي سمعه وقد قال ابو طالب بن غيلان فيما رويناه عن ابي بكر
الشافعي قال اخبرنا محمد بن ايبس قال حدثنا ابن بشار قال حدثنا ابو احمد الزبيري قال
حدثنا مسعر عن زيد العمي عن الحسن انه قال لا يناذر بالصلوة في الارض حتى يناذر بها
في السماء قلت ومثل هذا لا يلقاك من قبل الرأي وقد ذكر ابو المعالي بن عين الفضلاء فيما
قرأته في كتابه المصباح ان الامام الشاطبي قال رأيت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم عشر
ليال متواليات بالروضة فقرأت عليه القرآن فيها وانه صلى الله تعالى عليه وسلم قال لي
حماك الله تعالى من الشيب ولم حكايات مشهورة وكرامات مأثورة انتهى صح انه وقع
بينه وبين احد الملوك كلام وانه اغضبه بذلك الملك في القول وان العارف الكبير ابا

عبد الله القرشي ترد على الشاطبي مرتين اجلالا وتعظيما وانه كان اذا جلس اليه احد لا يحب
انه ضرير بل لا يرتاب انه يبصر لانه ما كان يظهر منه ما يظهر من الاعمى في الحركات والدليل قوله
انه كان ابصر من كثير من البصراء والله در الشيخ ابي العباس احمد البصير حيث قال فيما بلغني عنه منشدا

يقولون لي الضرير فقلت كلا ... بلى والله ابصر من بصير
سواد العين زاد بياض قلبي ... فاكسبه الاضاءة بالسرور

ثم رأيت في شرح بردة البوصيري للقاضي يحيى بن دينس الهاروني المالكي عند شرح قوله فما
لعينيك ان قلت اكففا همتا عزوهذين البيتين للامام الشاطبي ولفظه ومن هذا المعنى ما انشده الشاطبي رحمه الله تعالى لما عمي فقال

وقالوا لقد عميت فقلت لا ... وهل اليوم ابصر من بصير
سواد العين زاد سواد قلبي ... ليجتمعا على فهم الامور

وقال القاضي يحيى ايضا لعبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما لما عمي فيما حكاه ابن عبد البر في الاستيعاب

ان يأخذ الله من عيني نورهما ... فان قلبي مضيء ما به ضرر
اراى بقلبي دنيا واخرتي ... والقلب يدرك ما لا يدرك البصر

ثم قال القاضي يحيى فانظر الى قوله اراى بقلبي فهو دليل على ان للقلب نورا يبصر به ويكمل بسواده
ورويناه عن شرف العارفين وامام المعرفين ابي عبد الله محمد بن احمد بن ابرهيم القرشي الهاشمي
السابق ذكره قدس الله روحه الشريفة وكلام ضريرا انه قال لما كثر اخباره عن كثير من الاشياء
التي لا تدرك الا بالبصر وسئل عن ذلك انه قال

قد انطوى بصري في بصيرتي ... فاي عضو رات العين لا بصرت

قال السخاوي رحمه الله القراء وكان اذا جلس للقراءة لا يعلم طهارته علم ذلك منه فانه كان يصلي
الظهر بوضوء الصبح وكان اذا اذن المؤذن لصلوة الظهر انتصب قائما يستبري نفسه للعلم
هل يحتاج الى الوضوء فانه رأى ذلك توضأ والا صلى على حاله وكان لا يسجد اذا
قرئت عليه السجدة ولا يسجد احد ممن يقرأ عليه وكذلك كانت سنة اشياخه لان حال
المقرئ والمعلم يخالف حال من يتلو لنفسه ولو كلف المقرئ والمعلم ذلك لاقتضى الامر
الى الحرج والمشقة وقد نقل جماعة من القوم الاجماع على ترك السجود حالة القراءة على

الشيخ منهم ابو محمد يحيى الصفاوى وغيرها لحديث الشيخين عن زيد بن ثابت قال قرأت
على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سورة النجم فلم يسجد وقد اخبرني غير واحد من
اصحاب الحافظ شمس الدين ابي الخير محمد الاثري السلفي عنه انه قال اخبرني شيوخنا الثقات
عن شيوخهم عن الشاطبي انه كان يصلي الصبح بغلس بالفاضلية ثم يجلس للاقراء فكان
الناس يتسابقون اليه ليلا وكان اذا جلس لا يزيد على قوله مزجاه اولا فليقرأ
ثم يأخذ على الاسبق فالاسبق فاتفق بعض الايام ان بعض اصحابه سبق اولا فلما استوى
الشيخ قاعدا قال مزجاه ثانيا فليقرأ فشرع الثاني في القراءة وبقي الاول لا يدري
حاله فاخذ يتفكر فيما وقع منه بعد مفارقة الشيخ من ذنب اوجب حرمانه الشيخ له
فتذكر انه اجنب تلك الليلة وانه من شرح حرصه على النوبة نسي ذلك لما انتبه وبادر
الى الشيخ فاطلع الشيخ الى ذلك فقال والشيخ الى الثاني بالقراءة ثم انه ذلك الرجل بادر
الى الحمام بجوار المدرسة فاغتسل ثم رجع قبل فراغ الثاني فلما فرغ قال الشيخ مزجاه
اولا فليقرأ فقرأ قال شيخ شيخنا وهذا من احسن ما وقع لشيوخ هذه الطائفة
بل لا اعلم انه وقع مثله الى الان انتهى وحكي انه لما كان بطريق مكة ذاهبا اليها اجتاز
بشجرة ام غيلان فاخبره خادمه عند قربها فطأطأ رأسه تحتها للوقت تعبيه فلما جاز
وعاد لذلك الموضع طأطأ رأسه تحت موضعها كما فعل اولا من غير ان يعلم احد بذلك
وكانت الشجرة قد قطعت قبل عوده وانه سئل عن سبب فعل ذلك فذكره وانه حضر
ثم فوجد اصل الشجرة المذكورة وحكي انه رجلين جلسا قريبا منه وانه وقع بينهما
تشاجر فسب كل منهما الاخر باللغة التركية وان طيب الشاطبي الاخبار بما قاله
فاستنطق الشاطبي احدهما ثم اجلسه عن يمينه ثم الاخر واجلسه عن يساره ثم قال اما
هذا فابتدا هذا بقوله كذا وكذا فاجابه هذا بكذا وكذا ورد عليه الاخر كذا وكذا وقال
هذا كذا وكذا ورد عليه الاخر كذا وكذا حتى فرغ من حكاية قولهما باللغة التركية ولم يكن
يعرفها قبل والجملة فقد حكي عنه اصحابه وغيرهم كثيرا من العجائب وذكروا من مناقبه
اغرب الغرائب وعظموه وتنظيما بالغا حتى قال الحافظ العلامة اكوشاة المقدسي فيه هذه الابيات

رأيت جماعة فضلاء فازوا ... برؤية شيخ مصر الشاطبي
وكلهم يعظمه ويثني ... كتعظيم الصحابة للنبي

وهذا فيه من المبالغة ما لا يخفى ولا يلزم من التشبيه من كل وجه فهو هنا امر نسبي الباب الخامس
في ذكر تأليفه البديعة المقالة المنيعة المنال فمنها قصيدته اللامية المسماة بحرز الاماني
ووجه التهاني التي ذكر انه ابتدأ اولها بالاندلس الى قوله اجعلت اباجاد على كل قارئ
واكملها بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة المعزية المشتملة على القراآت السبع الفائقة في
الايجاز والجمع السارية سريانا في سائر القلوب والاسرار المتلقاة بالقبول من
علماء الامصار قائم باوزانها بالقسط ولكنها رجحت على الغير الى بعضها الفائق
فيا لها معجزة قصرت عن نهوض بحرها الطويل كل معارض فمن آياتها الباهرة وبراهينها
المتكاثرة انه يفتح لمعانيها من معانيها في كل حين باب ومن فوائدها ما لم يكن
في حساب فاقسم بالبيت الرؤف الودود والذكر الاتم البديع المعاني في غير المباني كما الاذن
الحديد لداوده انها الكرامة من معجزات ابي القاسم ومن فيض فضله الاخلاق والمكارم وما احسن قوله

اهلت قلبتها المعاني لبابها ... وصفت بها ما ساغ عذبا وسلسلا
والفافها زادت بنشر فوائد ... فلفت حيا وجهها ان تفضلا

ففي قوله في البيت الاول وصفت بها مع قوله ما ساغ التجنيس واستعار الالفاف لحلى
الاشعار الملتف بعضها على بعض في البيت الثاني مع قوله في سابقه فاجنت ترشيح
وحسن استعارة الالفاف الفوائد والاستعارة هنا عما في ذهنه وقال ذلك بعد قراءته
والماسح نظمه وخاتم مكرم النفس دعا الله كثيرا ان يعصمه من ان يكون قولا وعملا للسمعة فيضيع سعيه فقال

وناديت اللهم يا خير سامع ... اعذني من التسميع قولا ومفعلا

لله در من امام تخلص علام اذ ناهز القصير بجواهر قصيدة من بديع المعاني في
اصداف المباني سوى فرش القراآت ومحاسن الروايات فمن ذلك قوله في الادغام الكبير

والدال كم ترب سهل في كاشداء ... صفا ثم زهد صدقه ظاهر جلا

قيل اشار الى ان ترب سهل بن عبد الله التستري فاحت رائحته صافية اي كاملة يريد

ان كرامة ظاهرة كرهن وان صدقه لارياء فيه لكن قال الجعبري لا قرينة لفظية ثم التخييم التسترى والاولى حمله على العموم ليندرج فيه هو وامثاله وتصح الاضافة، اذ التخييم يكون سهلا صفة كما في الحديث المؤمن هين ليّن اى قبر رجل مؤمن انتشر طيب ثناء وكثر فيه ثواب زهداً اخلاصه واضح لكل بصير فاتصف بها التصير سهلا وقوله

شفائم تعتق نفسا بها رئم دواضن نوى كلما حسن ساى منه توجلا

قال الكنز شفا مصدر في الاصل ثم نقلته العرب علما للمؤنث والناظم هنا لم يرد حوية معينة وقد منعه الصرف فيحتمل ان يكون منعه لمجرد التانيث المذهب على الكوفي وان يكون نوى الوقف وعليه قصر يعني ان الحورية الذهنية الخلقة اطلب بوصلها شفاء محب متيم عربد وكلم منظم حسنا قبل تعلقه فتغير الان وقد كشف الضنا عاله فباح بسره فشكى كشف السر لامسى الضر فاذاب سالك الطريق ان رمت هذا الفريق وقوله فيه ايضا وقوله في الاوعال الصغير

نعم اذ تمشت زينب صال دلها سمى جماك واصلام توصلا

قال الجعبري نعم لتقرير الخبر وجواب الاستخبار وهو هنا جواب سؤال مقدر كانه قيل اين ما وعدت من ذكر الالفاظ فقال نعم قال وهن الصناعة تسمية الاصطلاح التورية والايهام وهو ان يحتمل الكلام معنيين احدهما اظهر مقصود الشاعر عنه الاخفا كقول ابي بكر رضي الله عنه لما سئل عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وهو معه وقد خاف عليه رجل يهدينى السبيل وقد عنى بزينب هنا ما عناه في قوله شفا يقول وقت مشى هذه المحبوبة استطالت تذللا بحسنها البديع على محبيها واختيارا لدعواهم ووصلت المحب الصادق للولا الذي توصلا اليها بانقياده لاوامرها وانكساره لسطانها ويفهم منه هجرها ثم عصى امرها وقام سلطانها وهضم الاختيار دعواه وفي هذا من التسليك ترغيبك في الطاعة وتنفيرك من المعصية وقوله

فاظهر هاجرى دوام نسيمها واظهر رياقوله واصف جلا

ريا الرائحة الطيبة يريد انها اظهر زينب التمشي المقارن للدلال اثار ريحانية دائمة واضاع ما وجد اشد السر المكتوم

وقد سحبت ذيلا ضفا ظل زينب جنته صباء شايقا ومعللا

ضفا طال والزينب بنت طيب الرائحة جلته كشفته والعلل مرة بعد اخرى يعني ان زينب

لما جرت

لما جرت ذيلا طويلا وام شذا عرفه الذي حملته ريح الصبا اشتاق نسيمها لوصلها كلما انشقه ورد عاداه او المعنى ان ريح زينب اثارت الصبا مذكر لطيبها واشاد بالذيل الطويل للحرية اذ هو للحرة ذراع وللامة شبر او يطيب رائحة ان تنعمها باستعمال الطيب وقوله

وادغم مرو واكف ضيرو ابله زوى ظله وغر تسداه كلكلا

مرو اصله مروى من ادوى واكف من وكف اذ سال والضير الضرو ابله نحيف وزوى جمع وظله خياله وغر بالغين المعجمة الساكنة شتى توقد الحر وتسداه بالسين المهملة علا صفة وغر وكلكلا الصدر وزاد في القاموس الغزير وقتيه او باطن الزور واى اذهب وصلى زينب الكثير المشاييع المروى للعطشى محبتها الذي لحق وقد حر وجد تمكن بصدره حتى نحله واذابه بحيث تلا شى ظله كقول الشاعر

كفى بجسمي نحولا انني رجل لولا مخاطبتي اياك لم ترني

وهو من باب الكوسند لانه ينفي اللازم على انتفاء الملزوم لان الظل لازم للجسم فاذا انتفى الظل انتفى الجسم وكما هنا على سبيل المبالغة في النحافة اذا هبت جسمه حتى لم يبق له ظل وقوله

وابدت سنا ثغر صفت زرق ظله جمعن ورودا ماء رد عطر الطلا

السنا بالقصر الضوء والزرق جمع الازرق وهو الماء الصافي والظل بفتح المعجمة ما الاسنان وبريقها والعطر الطيب الرايحة والطلا بكسر الطاء المهملة والمد عصر العنب الذي ذهب ثلثاه استعارة على عادة العرب لان الخمر كانت عندهم من اطيب الشي ولذا شبهوا الريق به يعني ان زينب لما تمشت متبسمة اظهرت ثغرا مضيئا صافي الظلم جمع لثة الرشف وطيب الرايحة وصفها بحسن الخلق ونقا الثغر وهلاوة مائه وطيب النكهة ولزم عنه حراثة اللسن وقوله

فاظهر هاد وتمته بدوره وادغم ورش ظافرا وتحولا

التحويل الاعطاء وظافرا اما اظهار زينب ثغرها وبرزاده اشراقا عند خطابها كما يزداد البدر اشراقا عند كماله وكتم الواصل ما حصل له من اللطائف حالة فوزه بوصلها وهو معنى قوله ادغم ورش الى اخره وقوله في سورة البقرة ونقل قراءة والقراءة دواوانا تعز مبتدا ودواء خبره والقراءة جر عطف بريد انها ابن كثير نقل الهمزة من القرآن المعروف

والمكر الى الرا فتحريك بحركته ثم يسقطها والرمز من صناعة المؤدبة اى شفا
قلوبنا ورواية القرآن وتلاوته وقوله فى مخارج الحروف

اهاع حشا غاو ضلا قارئ كاجرى * شرط يسرى صنارع لوح نوفلا *
رعى طهر دين ثم ظل ذى ثنا * صفا سجحل زهد فى وجوح بنى ملا *

قال ابو عبد الله محمد بن احمد الموصلى الحنبلى وعين اهاع افزع من هاع يهيع اذا جبن ويقال باع يبوع اذا قام والحشا ما انضمت عليه الضلوع والغاوى الضال والخلا الكلا وهو الخشيش يكنى به عن طيب الحديث ولطف الكلام والصنارع الخاشع والنوفل الكثير العطاء وتم اتم تقول تم الله لك النعمة واتمها والثناء المدح وصفا فعل يتعدى بمعنى اخذ صفوته والسجحل الدلو العظيمة فيها ماء، ووجوه القوم اشرافهم وكذلك الملاحم الاشراف يقول افزع حسن قراءة الخاشع حشا الضال الغاوى المنهمك فى طغيانه فالقى ما فى باطنه من الاخلاق الذميمة واستبدله بغيرها وهكذا جرى شرط قراءة فى كلام خاشع نعته ان يظهر كنز العطاء واسع الغنيمة والحياء ان ييسر السامعين لليسرى والاحسان وسهل عليهم البر والامتنان ويحكى عن قراءة صالح المرسى من هذا الباب اعجب العجاب وكذلك حافظ هذا القارئ طهارة دين اتم ذلك الدين ظل ذى ثنا اشارة الى شيخ ذى ثنا اخذ صفوته وعا الزهد وهو الزاهد حاك كون ذلك الشيخ فى كرام اباء اشراف عظام يعنى كمل طهارة دين القارئ ونظافة باطنه شيخه المستحق للثناء فى الحد على اصناف الشرف وانواع المجد والمتحد خلاصة الزيادة وصفوة التجرد للعبادة مع كونه متصفا بالحسب المنيف ملتبسا الى النسب الشريف وما احسن قوله

وقد وفق الله الكريم بمنه * لاكمالها حسنا ميمونة الجلا *

اى وفق الله الكريم بانعامه الجسيم منشأ هذه القصيدة لاتمامها والتئام نظامها حال كونها عروسا حسناء مباركة البروزة الى الوشاة وقد صدقت فانها بركتها عمت على كل من حفظها واتقنها قوله

وقد كسيت منها المعانى عناية * كما عريت عن كل عود امفصلا *

الكملة العود القصيرة والمفصل القافية او جميع الاجزاء يقول لما عنيت بمعانى هذه القصيدة

وكسيت

وكسيت عناية لطافت شريفة المعانى لطيفة المبانى وعريت مفاصلها اى قوافيها او جميع اجزائها عن كل كلمة عوراء وعبارة شنعاء تعيب معانيها او تقبح الفاظها وتشين مبانيها وانت ترى غرضا اذا نظم اوجزت على قوافى شتى يضطر الناظم معه الى تقفى قوافيها ومناطها واخرا بها بمجة الاسماع وتنفر عنه الطباع وقوله وقد كسيت مع قوله كما عريت من لطيف الصناعة هذا ما تعبر اراده من هذا النوع وهو قل من كل وغيض من فيض ولو اطلقنا عنان القلم ادى ذلك الى الاطالة الموجبة للسآمة والملالة ولقد روى عن العلم السخاوى عن الشافعى انه قال لو ان الكلام فى اصحابى خير اوقاله بركة لاشتغلوا عن قصيدى فى هذا بما لم يخطر ببالى انتهى وبلغنى ان بعضهم قال انه ليستنبط او قال يستخرج منها اثنى عشر علما وقد قرأت من خط شيخنا بدر الدين بن عياش بالتحتية والشين المعجمة المقرى بمكة المقول من خط العلامة ابى عمرو بن الحاجب المالكى ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم يقول ابو القاسم بن فيره بن ابى القاسم الشاطبى انى صاحبت ابا الحسن على بن الشيخ الصالح ابى عبد الله محمد بن عبد الصمد السخاوى عرض عليه قصيدتى التى عملتها فى مذاهب الائمة السبعة ائمة الامصار وانا عملتها ورغبة فى ثواب الله الكريم وحرصا على احياء العلم الذى تضمنه كتاب التيسير الذى جمعه الامام ابو عمرو وهو امام عظمت همته فى اتقان القرآن وزاد فى العناية به على كثير ممن تقدمه فضلا عن الاقران ولقى من اخذ عنه اهل المشرق والمغرب وهاتان علتان ذلك ركوب كل وعر وتصعب وورود الحجاز والشام ومصر والغرب الاوسط ولم يرو الا عن الموثوق بدينه المذهب الاضبط ثم اودع فى هذا الكتاب كل مستحسن فتى على ما ضبطه عن كل متقن تقى على انى هذه القصيدة لما ابرزت من مبانيه عقودها اضافت اليها من كلام الائمة المبرزين ما شاكل نظمها وتضيدها ولعل جراءة الله وعونه يجيبها الى اهل العلم حتى لا يهدم التعسف مشيدها لكم فيها من فوائد نظيت مساجلة الاقتفاف وورودها ويغتنم معاملة حسن الاعتضاد والايتلاف وقيودها تارة لتسهيل عبارة طالما شغل الافهام عبورها كالكلام فى امتم وهاتم ونحوهما مما انقاد بعد التماس غميصاد وعبورها وتارات تتم اشارة يستغنى به عن محجورها وكثيرا ما ينتشر من هذا النحو فى الهمز وبطها

وجبرها وثارة تصحيح بلطائف التعليل والتهليل من امرضه فروبها وانه بشكر الله تعالى على تسخيرها انسبها وغيرها كالكلام في اشياء من قراءة ابي عامر وحمزة فربما خسفت عند بعضهم شموسها وكم فيها من جمع شمل نافرة اوت عن القرب شموسها كالكلام في ازدواد التي انفردت باختراع نظامها والتامها طرسها واما مسارح الافادة بالزيادة التي حسنت لحسن منابتها نواضرها فتملك اعداد تقصر بزلال اعدادها عن قلوب العالمين بها نواظرها وكل ذلك انما وصلنا اليه بعون الله تعالى ورفده والله المسئول في دوام نشره محفوظا بشكر الله تعالى وحمده وصاحبها الفقير الى مولاه لا يحل محل ذكرها الا تنبيهه على هذا العلم والترغيب في مباورته وتوفير مقدار لا سواه وقد اردت لصاحبنا المذكور ان يريها عين ضيرها من احبت ثقة بعلمها وفهمه فيها على حسن ما اضنة عليه والله تعالى يجعل ذلك كله وصلة الى ما يحبه ويرضاه ويعيننا جميعا على ما يقربنا من دنياه واخراه ويجعلنا ممن يغبط في حمل العلم ونشر مراحه ومغداه وهو حسبنا ونعم الوكيل وكتب هذا عن ابي القاسم المذكور بامره في اواخر شعبان الذي هو من سنة اربع وثمانين وخمسمائة انتهى ولله در العلامة الشيخ تاج الدين السبكي حيث شار الى هذه القصيدة بقوله قد نثر القراء لحبتا منثورة ولكن غير منظومة ما علا وما قال من شاهد نظمه ونثر غرر الابيات بجلسه الله في النظم اولا وقال الحافظ شمس الدين الذهبي فيها وفي العقيلة التي نظم فيها مقنع الركاب في رسم المصاحف العثمانية قد سارت بهما الركبان وخضع لهما فحول الشعراء وكبار البلغاء وحذاق القراء فلقد ابدع واوجز وسهل الصعب وما عرز انتهى وقال غيره هي عمدة القراء في هذا الزمان فعلى ما يشتغل بعلم القراءات الا ويقدم حفظها ومعرفتها قلت وهي مشتملة على رموز عجيبة واشارات خفية لطيفة غريبة لم يسبق اليها وقال الصلاح الصفدي في تاريخه الكبير المسمى بالوافي بالوفيات فيما قرأته فيه وقصيدته تاه في القراءات والرسم بذلا ان شئت تبحر وقد سارت بها الركبان وخضع لها فحول الرجال من الشعراء وقال الحافظ العلامة ابن كثير في تاريخه عن اللاتية لم يسبق اليها ولا يلحق فيها وفيها من الرموز كنوز لا يهتدي اليها الا كل فاقد بصير هنا ضرير وقال ابن الاكفاني في رسالته ارشاد القاصد

الى اسنى المقاصد انها نسخت سائر كتب فن القراءات لضبطها بالنظم وقال شيخ مشايخنا الحافظ المقرىء ابو الخير محمد بن محمد بن محمد الجزري رحمه الله وقف على قصيدته هذه مقدار ما اقتضاه الله تعالى في ذلك خصوصا اللامية التي عجز البلغاء من بعدي عن معارضتها فانه لا يعرف مقدارها الا من نظم على منوالها او قابل بينها وبين ما نظم على طريقتها انتهى وقد رويناه عنه انه قال لم يقرأ احد قصيدتي هذه الا يسفعه الله تعالى بها الا في نظمتها الله تعالى اقول وقد عمت فحلقت المشارق والمغارب بركتها وتمسكت بها نفوس عن نسيمات القبول نفحاتها وقال بعضهم لقد حاز على القراء ما كان منا وحاز الامنا وهنا هم بنيل مقصودهم بوجه التهاني فيا لها من تهنية شرفت بها النفوس وزكت واهتزت هل باعند سماعها وسمت الحقت الصغار بالكبار في حفظ مذاهب القراء ائمة الامصار فالشكر لله تعالى على هذه المنة فقد ضمن مصنفها لقارئها الجنة واضمن الصالحين عند الله تعالى مقبوله ورايت بظاهر نسخة من اللامية ما نصه روى الغرطبي عن الشاطبي انه قال من حفظ هذه القصيدة دخل الجنة فبلغ بعض المقرئين هذا الكلام فقصد ليسأله عن ذلك فخرج اليه وكاشفه عن ذلك قبل ان يسأله فقال له نعم من حفظها دخل الجنة بل من مات وهي في بيته دخل الجنة وما حفظها احد الا وانتفع بها الا من ناظم بها ما فرغ منها طاف بها حول الكعبة اثني عشر الف اسبوعا وصوم عوافي اما كن الدعاء لم يقرؤها وهي بين يديه بهذا الدعاء اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة رب هذا البيت العظيم انفع بها كل من يقرأها وروي انه لما فرغ منها رأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في منامه فقام بين يديه وقدم القصيدة بين يديه وقال يا رسول الله انظر هذه القصيدة فتناولها النبي صلى الله تعالى عليه وسلم بين الشريفة وقال هي مباركة من حفظها دخل الجنة وقال ابن الجزري ولقد رزق هذا الكتاب من الشهرة والقبول ما لا اعلم لكتاب غيره في هذا الفن بل الاداء قول ولا في غير هذا الفن فاذا احسب ان بلدا من بلاد الاسلام يخلو منه بل الا قليلا من بيت طالب علم يخلو من نسخة منه ولقد تنافس الناس فيه ورغبوا في اقتنا النسخ الصحاح حتى انه كان عند نسخة جامعة للاتية والرائية بخط الضبيع صاحب السخاوي فاعطيت وزنها فضة

الى آخره

تمثلها فلم اقبل ولقد بالغ الناس رحمه الله تعالى فيها واخذ اقوالها مسلمة واعتبار الفاظها منطوقا
ومفهوما حتى خرجوا بذلك عن حد ان تكون لغير معصوم وتجاوز بعض الحرفيين انها ما فيها هو
القراآت وان ما عداذلك شاذ لا يجوز انتهى قلت قوله واعتبار الفاظها منطوقا ومفهوما
لعله يريد كقوله يشاء الى كاليا، اقيس معدولا، وعن الكثر القل، تبدل واوها اذا جر الجمهور
وعين من شراحها ثلاثة اوجه تسهيل الثانية كاليا، وابدالها واوا مكسورة تدبيرا لها بحركتها
وحركة ساكنها وكالواو وهو من زيادتها على التيسير المفهوم من قول اقيس من ثلثة اقيس ومقيس
وعن لكن قال في النشر انه لا يصح نقلا ولا يمكن لفظا وكقوله في باب النقل وعن حمزة في الوقف
خلف الى قوله وبعضهم لدى اللوم للتعريف عن حمزة نقلا وشيئا لم يزد حيث قال الجعبري
وان وقفت على الارض فلحمزة النقل والسكت وعدمهما فاخذ الاخر النهي بوعدم السكت
والنقل من الاطلاق وبه اخذ على بعض اشياخي وعليه الآن كثير من العصريين لكن قال في النشر
لا اعلم نصا في كتاب من الكتب ولا في طريق من الطرق عن حمزة لان اصحاب عدم السكت على
لام التعريف وعن حمزة او عن احد من راويه حالة الوصل مجمعون على النقل وقفا لا اعلم
على المتقدمين في ذلك خلافا منصوصا يعتمد عليه قال وقد لايت بعض المتاخرين ياخذ
به لمجرد اعتماده على بعض شروح الشاطبية ولا يصح ذلك في طريق من طرقها انتهى وقد
انبأني شيخنا المتقن الزين بن الجمالك بن الشهاب العباسي المقرى قال انبأنا شيخنا شمس
ابن العلاء الحنفي انبأنا الامام سيف الدين ابو بكر بن ايدغدي الشمسي قال انشدنا الامام ابو
اسحق الجعبري لنفسه يمدح القصيدة اللامية اذا مارمت نقل السبعة الزم
لتظفر بالمنى حرز الاماني جزى الله المؤلف كل خير بما اسداه في وجه التهاني
بالفاظ حكت در النضيد وقد نادت قلبتها المعاني على فيها الطويل ولذ اسمعا
فعد عن المثلث والمثاني فقل في روضة فاحت عبيرا وحل بمنزل خير المعاني
ولغير جلا العيني لما بدعا عروسة الحسن وبا ماجلا لو راءها مستكمر غيره
قلت قوافيها له الكمل، وانشدنا في الزكي الفاضل زكي الدين بن كيان سبط شيخنا
الزين الهيتي لنفسه مضمنا لله در الشاطبي الذي اهدى لنا الدر بنظم علا

قصيرة جلت عن الشعر فلا عروس حسن قد غدت تجتلا حرز الاماني اعرزت المنى
وجه النهاني فاهنها مستفيد يقول من راق جنا شهدها لله ما اعذب منهلا
المجونة تعجب كل الورى لكنها تعجز كل الملا تكاد ان تعقد والراية
تعجز من قد رام او مثلا فلو يشا مبتكر مثلها قالت قوافيها له اكمل لا
وللاديب ابي الفتح الرسام من قصيدة له كتب الى بهاء
فهو الامام القاسم الحبر الذي اضحى بصيرا بالهدى واصوله كنز الفضائل والافاضل مطلب
القرا مفتي الجمع من محصوله فطب عليه مدار كل مجود للذكر مبدى السر في تنزيله
اهدى لنا حرز الاماني غدقا كالمزن ان تهدى لسيل فلذا تقلد نا بدر قريضها
وبها كسانا فضله بجميل من قال اهلا بالفصاح بمثلها كانت قوافيها الجواب لقيله
فالله يكلؤه الجنان بفضله وبجيرة الرضوان عند مقيله ويحله غرفا جوار حبيبه
ونبيه وصفيه وخليله صلى عليه مسلما رب العلا والال والصحب الكرام فحبيله
ازكى صلوة يستمر دوامها بالفيض في قصر الزمان وطوله
وكتب الى الشيخ العالم الفاضل العلامة المناقب الساطعة ابو البقاء الاحمدي نفع الله بكتابته قصيدة له
اكرم بحبر قد علا للعلى لما حوى العلم عليهم علا هو الامام الشاطبي الذي
ابدى نظاما معجز الملا شتى بحجاب وصف عارف كانه للوحي قد نزلا
فانظم محل ساد في رتبة تراه في رتبته اكملا له الثريا كالثرى موطيا
سماؤها اضحى له منزلا منزلا يضاهيه وقد خصه باريه من احسانه بالولا
جلا علينا خودة ابدعت في حسنها يا حسن ما قد جلا في جيدها عقد نفيس به
جواهر منظومة للعلا في سلك نور سره قد سرى فما ترى منه مكانا خلا
منطقها ينتمي به سامع وكلما كرره قد حلا ابياتها شامخة احكمت
تحكي قصور الفرس يا من تلا من رام ان يحكي نظاما لها قالت له ابياتها الكمل لا
وانشد الامام العلامة الفاضل ابو الفتح الحسن السراجي الحنفي عامله الله تعالى بلطفه الخفي
لله در امام انتخب درر افكاره لحروف السبع توضحها حرز الاماني ووجه المعاد كذا

وجهه التهاني الرحمن بمضها ، من شاء ان شاء منها الطيبة قل بها خواطر شرلست تلمحها
قوافيا كلما نادت معانيها ، لا زالت ابواب فضل الله يفتحها ، حتى لاله الامام الشاطبي رضا
وسح تربته وبل بريحها ، وافته من نفحات الطيب افرحها ، وانزلته من الجنات افيحها ،
يا قارئين كتاب الله بينكم ، منع جبر لارواح يروحها ، منع رفيق لوجه الله حورية
فلم يضاهيه كتب الفن يرجحها ، جزاه رب العلا خيرا واسكنه ، دارا بحيرة خلق الله يمنحها ،
ثم الصلاة على خير البرية ما ، تضوع المسك بالانفاس ينفحها ، والال والصحب ما الله قد بلوا
منهم نفوسا طاب بعدن مشرحها ،

ومن تاليف الامام الشاطبي قصيدته الرائية المسماة عقيلة اتراب القصائد الشاملة
النفايس العقائد الجامعة شوارد المقنع في اسلوب مبدع فائقة نظرا لها ومنها داثية
عدد آي السور التي نظم فيها تاليف الفضل بن شاذان وابن عمار وابي عمر والداني واولها
بدات بحمد الله فاطمة الزهر ، لتجني بعون الله عينا من الزهر ، ستجني معانيها معا وفنونها ،
لاقط لها بين الطلاقة والبشر ،

ومنها قصيدة دالية في خمسمائة بيت حفظها احد علما بكتاب التمهيد لابن عبد البر النمري حافظا الاسلام كما
افاده كثير من الائمة الاعلام ولم اقف عليها مع نظامي لها ومن نظمه في ظاآت القرآن العظيم
رب حظ كنظم غيظ عظيم ، اظفر الظفر بالغليظ الظلوم ، وحظار نظل ظل حفيظ ،
ظاهر الظهر في الظلام كظيم ، يقظ الظن واعظ كل فظ ، لفظم كالنظا شواظ جحيم
مظهر لانتظار ظعن ظهير ، ناظر ذا العظم ظهر كريم ، وبعده كما في الاصل
في تطلع ايات الكتاب كتابها ، فتبسم عن ثغر وما قبل من ثغر ، وتنظم ارواحا تثير معادنا ،
تخيرها خير القرون على التبر ، هم لحروف الذكر مع كلماته ، وايانه اثروا باعدادها الكثر ،
وهاهم ابعقد الدرة صلواتهم ، لحصن رسول الله في حظم اللثر ، وقد صح عنه انه احز اياته ،
لافضل من كوم من الابل الحمر ، ومنه ايضا في مواقع الصرف

دعوا صرف جمع ليس بالغرو اشكلا ، وفعلا تعلى ثم ذر الوصف افعلا ، وذر الف التانيث والعدل عزة
والعجم في التعريف خص معولا ، وذر العدل والتركيب بالخلف والذي ، يوزن بحكم الفعل او غالب علا ،

وما الف

12

وما الف مع نون زاخراه زيدتا ، وذرهما وقف والمؤنث انقلا ، ومنه ايضا
بكاه الناس قبلي لممثل صابتي ، بديع مطيع كالسحاب الصوائب ، وكنا جميعا ثم شتت شملنا
تفرق اهواع من الموكب ، وكانت بقايا من قلوب فاصبحت ، ايادي سبا بين الخلوف الركايب ،
وقد كان علم القوم طيب عهدهم ، فما الصناع الحلم حشو الجبايب ، بمرة هانقاد اصله
وتخلف اخلاق وباب الثمالب ، الم تر ان الدين يندب اهله ، غريبا شريدا واحدا دون صاحب ،
اذا عد والقرآن يتلى جروده ، ويسجد رد الكل افق وجانب ، يقول الست تومنون بربكم ،
منزله ايات الكتاب العجايب ، فما لكم عنها غروضا فما لكم ، وابدتم عوض على الله حاسب ،
لم ينزل القرآن ورد قرانه ، ورود من الدنيا اجاج المشارب ، وكيف تواطوا باتجاه وجوههم ،
لغير محياة خضوع المواجب ، اماوا الذي واسالوا الله ستره ، له الفضل الا تفضلوا دون حاجب ،
فاي قريب دون هم مسافة ، ولكن بعيد كل ناس بجانب ، رضيت فلا نا وهو مثلان عاجز ،
وما دون ان الله قرب المطالب ، وما قطع الاعناق الا اغتنامها ، مطامع اغراض الغرور الكواذب ،
ولو سمع القراحيوة اقترابهم ، لقى الدهر انكوز المطالب ، بها تنتظر الدنيا بعيون احتفارها ،
فقيه المعالي غير عين الدوائب ، تمنيت من الدنيا كنوز ضياعها ، فما كاس الاصابع غير شاذب ،

ومنه ايضا

يلومونني اذ اما وجدت ملايما ، ومالي ملايما هين سمت الخواطر ، وقالوا تعلم للعلوم نفاقها ،
بسحر نفاق تستحق المرايما ، وقلب جنا هاحرلا قلبا بما ، تدلى الهوى الشامخات رواغما ،
وان تقلب عند الشراب شرابه ، فكالنهج المجهود عدوا مراحما ، ولا بد من مال به العلم يبتلى ،
وجاه من الدنيا يحف الظالما ، ولولا مصابيح السلاطين لم نجا ، على ظلمات السبل بالحق قائما ،
فخالطهم واصبر لذا جهابهم ، تنل بهم عزا يسميك عالما ، ودونك يا من لا يرى الفضح ذلة ،
ستوسع فيك الشامتين المراغما ، اذا لعبت صبيانهم بك وانبت ، سيوفهم خيلا البروق التراغما ،
فقلت مجيبا ليس يسعد ناسوى ، بحق الحشا والدمع يهل ساجما ، الى الله اشكو اوحدية معاشر ،
وهذا زمان الصبر اوكنت جارما ، وكم زفرة تحت الضلوع بهيجها ، حكيم يجيع العلم بالجوع حاكما ،
وكم جناب العلم يسمو باهله ، الى طيب انفاس الحياة تواسما ، يرد وبمزورت له زهر الدنا

البغدادى ح واخبرنى بها شيخ القراء ابو العباس احمد بن عبد الواحد الاسيوطى
قال اخبرنا عبد الرحمن شيخ القراء ابو الخير محمد بن محمد بن محمد الجزرى قال اخبرنا عبد الرحمن بن البغدادى
قراءة عليه او اخر سنة تسع وسبعمائة بمصر والحافظ ابو المعالى محمد بن رافع السلامى بالكلاسة شمالى
جامع دمشق وشافهنى ح بها الاصيلة المسندة المكثرة ام الفضل بنت الحديث شرف الدين المقدسية
وغيرها قالوا انبأنا الحافظ ابو الفضل بن الحسين العراقى قال اخبرنا بها جماعة منهم العلامة برهان
الدين بن لاجين الرشيدى قراءة عليه لجميعها حفظا على ظهر قلب قال وابن البغدادى وابن رافع
اخبرنا ابو على الحسن بن عبد الكريم سبط زيادة قال سمعتها من لفظ الامام محمد بن عمر بن يوسف
القرطبى ح وسمعتها بقراءة شيخنا الاول ابو حفص عند قبر نا ظها يوم الجمعة الازهر سابع
عشر جمادى الاخرة سنة ست وستين وثمانمائة على شيخنا الامام المقرىء ابى عبد الله محمد بن ابى بكر
ابن ناصر الدين المتوفى امام الجامع الطولونى قال اخبرنا الامام المقرىء الزين بن عياش قراءة
عليه ح وبسماع شيخنا لجميعها على ابى عبد الله محمد بن قضاة قاضى القضاة شمس الدين محمد بن على امام
المدرسة الصرغتمشية وابن امامها فى يوم الثلاثا سادس عشر ذى الحجة الحرام سنة ثلاث وستين
وثمانمائة قال هو الزين بن عياش اخبرنا الامام المقرىء ابو الفتح محمد بن احمد بن محمد بن احمد
العسقلانى قال ابن الامام سماعا والاخر قراءة ح واخبرنى بها شيخ التجويد وتحفة الدين عبد الفتاح
ابن يوسف بقراءتى عليه وسماعى لاكثره من لفظه لما سمعت جميعها غير مرة بقراءة وابن الجلال محمد
قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن العلا الحنفى قراءة عليه لجميعها من حفظى فى مجلسين اخرهما ثالث سبع
سنة اربع وعشرين وثمانمائة قال اخبرنا العلامة ابو بكر عبد الله بن ايدغدى الشمسى وابو الفتح العسقلانى
والتقى عبد الرحمن بن البغدادى الواسطى قالوا اخبرنا شيخ القراء ابو عبد الله محمد بن احمد بن عبد
الخالق الصايغ قال اخبرنا الكمال الضرير العباسى زاد ابن ايدغدى وقال الكمال عبد الرحمن
ابن نفيس والشيخ ابو الفتح ناصر الدين المنيجى قراءة على الاولين وسماعا على الثالث ح وابو
العلا فقيه المذهب ابو عبد الله محمد بن ابى العباس احمد البامى وعز الشرف بن الطاهر
الرمحى باجازة من الخطيب ابى الفتح الميدومى ان لم يكن سماعا فالكثير منها على الشيخ العلامة الزاهد
الكبير نصر بن سليمان المنيجى وبرواية ابى الطاهر مكاتبة من ابى الحسن على بن مظفر انه مشافهة باجازته

الى تحفة الاخر فيزداد هايا ... فظلت لهم مما تهم شهواتهم ... فليس لهم الا رضى الله شانيا
بهم زانت الايجاد نظم عقودها ... وعمت بحورا بالحلى وتهايما ... تفاخر اعناق الملوك بذلها
لهم وترى الاقبال منهم سواسها ... وكانوا الاعطايا بالقناعة غنمها ... فعاد وا رزايا بالقنوع مغارما
سرت عنهم الاطماع كل صيانة ... فما سرت الكبائر الا لوايما ... وجلت خصوب القوم فى رخصاتهم
فجملت منا الاهوا رفقا لراتها ... وكيف تنا سوا من فعال سراتهم ... مخافة يوم العرض تحصى الجرايما
والفتهم فى نصرة الحق بينهم ... مودة فى الله يحيى المكارما ... ورحمتهم كل الورى وجنابهم
على مايهم حتى يغرقوا الروايما ... وتحت ذيول الليل تجرى دموعهم ... تذوب على نار القلوب مراحما
يصير اعاجيب القرآن منا مهم ... وتبسم الافكار عنها كما بما ... ولكن مغارات الوصول الى المنى
تواصل احزانا وتصلى سعايما ... سموا فى الاسحار برد مواهب ... تهب بها الارواح عزا مباسما
اولئك اقوام بهم قامت العلا ... اقاموا الاجلال العلوم مقاومها ... وللعلم اعلام بهم لا هله
وخشيتهم لله تهدى العوالما ... وما يعقل الاسناك الاقلوبهم ... اذا ضربت للعالمين دعايما
وهم شهدا الله له معه والـ ... ملائك بالتوحيد بالقسط قايما ... فقروا وجاءوا للبواجر اظاوا
والاقدام صفوا والجبوة اوارما ... عليك بالاستجاع انك فاقد ... حياة العلا راض السلوة دامما
عليك صلوة الله يامت غليه ... تحية من اودعته منك جاحما ... ووعته بين الها الك والها
لما كان يرجوه لديك شوايما ... بوارق لا ابكى سواها مواطرا ... ولا اشتكى الا بهن كظايما

ومنه ايضا قال للامير فصيحة

لا تركن الى فقيه ... اما الفقيه اذا الخ ... ابو ايكم لا خير فيه

الباب السادس فى ذكر الاسانيد السنية بالقصيدتين اللامية والرائية اخبرنى فى اللامية
شيخى الامام ابو حفص بن زين الدين الانصارى المصرى بقراءتى لها عليه على ظهر قلب فى
العشر سنة ثمان وستين وثمانمائة قال اخبرنا بها الشريف ابو اسحق بن ابى العباس الحسنى
المدنى فى تاسع عشرين جمادى الاولى سنة ستين وثمانمائة قال اخبرنا الامام ابو عبد الله محمد بن
علاء الدين بن محمد الزواتينى الحنفى قراءة عليه يوم الاحد ثانى شهر ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين
وثمانمائة بقبة المدرسة الظاهرية بالقاهرة المعزية قال اخبرنا الزين عبد الرحمن بن احمد بن على

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسماع المنيجي من الشيخ الامام الحبيب النسيب ابي الحسن علي بن شجاع بن سالم العباسي الضرير
صهر الشاطبي وزاد ابن الجزري واجزنا بها العباس احمد بن الحسين بن سليمان الكفوي قراءة
عليه قال اجزنا المقرئ ابو عبد الله محمد بن يعقوب بن بدران الجابدي قال اجزنا الكمال الضرير
والسديد عيسى بن مكي ابن الحسين المصري والجمال ابو عبد الله محمد بن ابي القاسم بن فيره الشاطبي
قراءة على الاول وسماعا على الاخرين وزاد ابن ايدغدي فقال وانبأنا بها ابو محمد عبد الله بن محمد
عبد الحق بن عبد الله بن عبد الاحد بن علي المخزومي الدلاصي ح وسمعتها جميعها على مسند الحضر
رحلة الافاق ابي العباس احمد بن عبد القادر بن طريف بالقاف المهملة الحنفي عودا على بدا
بقراءة صاحبنا ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الحجازي رحمه الله لمنزله شيخنا الحافظ ابو
الخير محمد السخاوي رحمهما الله تعالى قال انبأنا بها المقرئ ابو اسحق ابراهيم بن احمد بن عبد الواحد بن
عبد المؤمن بن كامل الدمشقي القاهري الاقرئي قال اجزنا بها العلامة البدر بن جماعة الحموي
سماعا عليه قال والدلاصي اجزنا بها المعين ابو الفضل بن هبة الله بن محمد الادرق قال ابن جماعة
سماعا وباجازة ابي اسحق الاقرئي بها عن اسمعيل بن مكتوم عن الامام ابي الحسن علي بن عبد
الصمد السخاوي قال هو والكمال الضرير والقرطبي وابن الادرق والجمال بن الناظم والسديد
اجزنا الامام ابو القاسم الشاطبي قال السخاوي عوضنا جميعها وقال ابن الادرق سماعا جميعها
وقد وجد سماع الجمال بن الناظم بالاصل الى سورة ص فراوها كذلك وقد بقي الى سنة
خمس وخمسين وستمائة وعاش قريبا من ثمانين سنة والله تعالى اعلم واما الرائية فسمعتها
على شيخنا الشمس بن الحمصاني بقراءة شيخنا ابو حفص الانصاري عند قبر ناظمها بسنن الباتو واجزنا
بها ابو العباس بن عبد القادر الادمي سماعا عليه بقراءة القاضي الموفق الدين البارنباري قال
اجزنا البرهان بن احمد التنوخي ح وانبأنا ابو السعود محمد الفاقي والرضى بن المحب الاوحاتي
قالوا اجزنا ابو الطاهر شرف الدين الربعي قال هو والتنوخي قالا اجزنا الحافظ شمس الدين
الذهبي قال الاول قراءة عليه والثاني اجازة ح واجزني بها شيخ القراء الاقرئ الدين عبد الغني
الهيثمي سماعا عليه بقراءة ولدي الجلال محمد قال اجزنا ابو عبد الله محمد بن الزراتيني الحنفي قراءة
عليه قال اجزنا الامام ابو العباس احمد بن عبد العزيز بن يوسف الحراني المعروف بابن المرحلي سماعا

عليه

عليه بقراءة قاضي القضاة جمال الدين بن ظهيرة المكي ثاني عشرين المحرم سنة ست وسبعين وستمائة
بمنزل المسمع بجانب قال هو والذهبي اجزنا الزين ابو محمد الحسن بن عبد الكريم بن عبد السلام النجاري
المالكي عرف بسبط زيادة قال اجزنا ابو عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي سماعا منه لفظا
سنة ثمان وعشرين وستمائة قال اجزنا ناظمها قلت وبهذه الاسانيد السابقة يروى سائر ما
لناظمه رحمه الله تعالى من نظم كرابية العدد وكذا كل ما له من نثر ومروي والله الموفق والمعين

الباب السابع في ذكر من علمته شرحها او نسج على منوالها او ذكر اسانيد المتصلة بهم نفعني
الله تعالى ببركتهم اعلم انه اتفق الجمهور على ان اول شارح لها الامام الاعظم علم الدين السخاوي
وسمى شرح الامية فتح الوصيد قال الشيخ ابو اسحق الجعبري وكل عالم فاتح وصيدها وماتح
لقصيدها الشيخ العلامة تاج القراء وسراج الادباء علم الدين السخاوي وقال اذا اختلف
في شيء من لغط القصيدين فالصحيح ما قاله السخاوي لانه قرأها على مؤلفها غير مرة والله اعلم
بهام غيره من الشارحين انتهى وقال ابن الجزري بل هو والله السبب في شهرتها في الافاق
واليه اشار الشاطبي بقوله يفتح الله لها فتى يشرحها وسمى شرح الرائية الوسيلة الى
شرح العقيلة قلت وقد اجزنا مشافهة انبأنا المحدث المقرئ شمس الدين محمد الدمشقي قال اجزنا
ابو الحسن محمد السلامي عن اسمعيل الحنفي عن العلم السخاوي فذكرهما وشرح الامية ابو شامة
العلامة الكبير شهاب الدين عبد الرحمن ابو شامة تلميذ العلم السخاوي شرحين مطولا لكنه قال
ابن الجزري لم يكمل ومختصرا وهو المشهور قلت وباع لي رواية جماعة عن شيخهم الشمس ابن الجزري
عن الامام ابي العباس احمد بن الحسين بن سليمان بن فرارة الحنفي اذنا قال اجزنا والدي قال
اجزنا الامام ابو شامة فذكره ح وكذا شرحها ايضا الامام علم الدين القاسم بن احمد شرحا
متوسطا وله اليد الباسطة في العربية وشرحها المنتجب الجيم والموصوف ابن ابي الفرج البغدادي
المقرئ النحوي منتجب الدين ابو يوسف قال ابو شامة توفي سنة ثلاث واربعين وستمائة وانتفع
لشيخنا السخاوي في معرفة قصيد الشاطبي ثم تعاطى شرحها فحاص ثم عجز عن سياحة
وجمد حتى تعليم شيخنا له وافادته وقال ابن الجزري في شرح القصيد مواضع يعين عن التحقيق
وذلك انه لم يقرأها على الناظم ولا على من قرأ عليه وقد اجزنا به شيخنا الحافظ نجم الدين عمر

ابن الحافظ تقي الدين الهاشمي فيما شافهني به بمكة المشرفة قال اخبرنا ابو الخير محمد بن محمد بن
محمد الجزري الدمشقي قال اخبرنا ابو محمد عبد الوهاب بن يوسف بن السلار قال اخبرنا يحيى بن محمد
الخلاطي امام الكلاسة قال اخبرنا محمد بن الزين الهزلي اخبرنا مؤلفه وشرحها الامام
ابو عبد الله جمال الدين محمد بن حسن بن محمد بن يوسف المغربي الفاسي المقرئ نزيل حلب وكان
الاولى يراه العزيزي في شرح القصيد وقد قرأت على اثنين من اصحاب الشاطبي عيسى بن
يوسف المقدسي وابو القاسم عبد الرحمن بن سعيد اليافعي قال الذهبي وشرحه في غاية
الحسن انتهى وقد اباح لي جماعة من اصحاب شيخ القراء ابن الجزري الشرح المذكور عن شيخهم
ابي الجزري عن الشيخ شمس الدين محمد بن اللبان الدمشقي قال اخبرنا ابو عبد الله بن عبد المؤمن
الواسطي قال اخبرنا ابو العباس احمد بن محمد المحروقي الواسطي قال اخبرنا الشريف حسين
ابن قتادة قال اخبرنا ابو عبد الله الفاسي فذكره ومنهم عبد الرحمن بن ابي القاسم الازدي
التونسي المعروف بابن الحداد وهو ممن قرأ على الشاطبي وسمع من ابن برى النحوي وتحول
في اخر عمره الى المغرب فسكن مراكش وعمل شرحا على الشاطبية لابن الجوزي ويحتمل ان
يكون هو اول من شرحها ومنهم الشمس محمد بن علي بن موسى الانصاري الدمشقي احد الكبار من اصحاب
العلم السخاوي شرحها شرحا متوسطا وفرغ منه سنة سبع وخمسين وستمائة ومنهم الامام شهاب الدين
ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الرؤف بن جبارة المقدسي شرحها شرحا كبيرا سماه
الفتوحات الكمالية والعنايات الربانية من شرح الشاطبية قال الذهبي حشاه بالاحتمالات البعيدة
والكلمات شرح العقيدة قلت وقد اتى في بعضها ابو العباس من طريق الجهالي عن ابي اسحق ابراهيم بن
علي بن نزالة اخبرنا به مؤلفه فذكره وله ايضا شرح مختصر على الشاطبية سماه المفيد في شرح
القصيد ومنهم احمد بن علي بن محمد بن علي بن شكر ابو العباس الاندلسي احد الحذاق قرأ القراءات
على ابي الفضل جعفر الهمداني سكن بلد الفيوم واختصر التبيه وشرح القصيد وتوفي بعد سنة
الاربعين وستمائة رحمه الله وشرحها العلامة المحقق ابرهيم بن عمر الربعي الجعبري المقرئ
الشافعي نزيل الخليل عليه الصلوة والسلام شرحا بديعا كاملا في معناه لم يسبق اليه سابق
ولا حقه فيه لاحق سماه كنز المعاني في شرح حرز الاماني وكذا شرح العقيلة ايضا شرحا جليلا

وقد اخبرني بهما الزين بن الجماك الهيتمي قال اخبرنا الامام ابو عبد الله محمد بن العلاء بن محمد الحنفي
قال اخبرنا الزين ابو بكر الشمني قال اخبرنا بهما مؤلفهما فذكرهما ومنهم شرح اللامية ايضا تلميذ الرهاوي
الجعبري الامام ابو بكر بن الجندي شرحا مطولا نقل فيه كثيرا من شرح شيخه الجعبري ومن شرح المنتجب
وغيرهما وسماه الجوهر النضيد في شرح القصيد اتبأني به شيخنا العلامة شمس الدين محمد بن الشيخ
شهاب الدين احمد الباعوني الشافعي قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن الزراتيني قال اخبرنا به مؤلفه
وشرحها ايضا الامام ابو عبد الله محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن الحسين الموصلي المقرئ الحنبلي المعروف
بشعلة وكان شابا متواضعا فاضلا ومقرئا محققا ذكيا مفرط الفهم ثابت المعرفة
تامة العربية صالحا زاهدا توفي سنة خمس وستمائة بالموصل وله ثلاث وثلثون سنة ومن نظم
شرحه عرف قدره وسمى شرحه لغز المعاني في شرح حرز الاماني وارد الجعبري معمة تسميته واعتذر
الجعبري عن ذلك في آخر شرحه بانه لم يكن سمع به ومنهم الامام شمس الدين يوسف بن اسد بن ابي
بكر الخلاطي شرحها شرحا لطيفا اجمع من شرح منتجب الدين الهمداني وابي عبد الله الفاسي والامام
ابي شامة وشمس الدين شعلة ورمز الاول بالجيم والثاني بالفاء والثالث بالشين والرابع
بالعين وسماه بكشف مغطى حرز الاماني قد رايت مواضع منه وشرحها ايضا الامام العالم
الرباني والصدر النوراني زين الدين قاسم الحافظ بن الحاج ابرهيم بن المناوي القريمي
وسماه لباب المعاني في شرح حرز الاماني ومنهم هبة الله بن عبد الرحيم بن ابرهيم بن هبة الله
العلامة شرف الدين ابو القاسم البارزي الحموي قاضيها وسمى شرحه الفريد البارزية في حل الشاطبية
واختصر كتاب التيسير اخبرنا بشرحه اذنا شيخنا شهاب الدين الزيتي السيوطي عن الحافظ ابن الجزري
عن ابي المعالي بن اللبان عنه ومن شرح اللامية ايضا وباب وقف حمزة وهشام على الهمز منها
في شرح مفرد الباب المذكور العلامة بدر الدين الحسن بن قاسم بن عبد الله المعروف بابن
ام قاسم المقرئ الاصفوني المغربي المجتهد المقرئ المصري المولد الفقيه النحوي النصريحي
البارع الاوحد قرأ القراءات على العلامة الاوحد اسمعيل بن الشيخ تاج الدين السبكي وقسم
القرآن في عشر مجلدات الكوكبة الزاهرة الجزري انه في وقف حمزة وهشام على الهمز احتمالات
الكثرها لا يصح ومنهم الامام ابو العباس احمد بن يوسف الحلبي النحوي المعروف بالسمين نزيل

القاهرة تلميذ فريد عصره الاستاذ ابي حيان شرحا جميلا اجاد فيه وافاد وقفت عليه
وطالعته وانتفعت منه كثيرا رحمه الله تعالى ومنهم الامام ابو البقاء علي بن عثمان بن محمد
ابن حسن العذري المعري المشهور بابن القاصح بالقاف والصاد المهملة بينهما الف
شرحا لطيفا كثير الفوائد وكذا شرح العقيلة وانبأني بهما الشيخ ابو عبد الله محمد بن ابي
العباس النحوي قال اخبرنا الامام ابو عبد الله محمد بن الغزولي الحنفي امام المدرسة البرقوقية
قال اخبرنا ابن القاصح وهو ممن قرأ العشر على ابي بكر الجندي واسمعيل الكفتي وكذا شرحها تلميذه
ذكره شيخنا الحافظ ابو الخير السخاوي في كتاب الثمر المسؤول البرهان بن احمد بن عبد الله
الكافي الحسني الطاطي بلفظ ويقال انه كتب على الشاطبية شرحا ضخما يلقب العلامة الحافظ
الكبير جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه واسكننا
معه في بحبوحة جنانه وقد قال لي غير واحد عنه انه قال لم يكن له في القرآت شيخ والله تعالى
يهب من يشاء ما يشاء لامانعا لما اعطى قلت وقد كتبت عليها توضيحا مسايرا لها مبينا
لبعض ما فيها من معاني المباني كاشفا عن اعاريب قراآتها بغرر وجوه انهاني وسميته بالفتح
الرباني من كنز حرز الاماني نفع الله تعالى به كما نفع باصله وقد اختصر الائمة الاعلام جمال الدين بن
مالك الطائي الجياني الشافعي شيخ النحاة في عصره نزيل دمشق وسماه حرز المعاني
اختصارا وحرز الاماني على رويتها وقوافيها ورموزها واوائلها
بذكر الهي حامدا ومسهلا ... بدأت فاولى بالقبول بدوا اولا ... ومنها قوله في اواخرها
وزادت على حرز الاماني افادة ... وقد لفقت في الجمع شتا مكملا ... تفوق من الشاطبي بابدة قاصدا
للقلة والمذكور في الحرز فضلا ... وقوله وتسهيل لكل في ابتدائه سورة ... وبين اثنتين اتبع رضى ولم تزد
وهي قصيرة بديعة ولكن وراين الثريا من يد المتناول ... وما احسن قول القائل في الشاطبية
فلو لسانه يشكر مثلها ... قلت قوافيها الكمالا ... ولابن مالك تلك ايضا قصيدة دالية قال فيها
وبعد فانظم وجيز قد احتوى ... على ما احتوى حرز الاماني وازيد ... وقال في اخرها
وابياتها احتوت مائتين ثمانيا ... تفوق الوفا في البلوغ الى المدى ... وقد شاع عند الناس الطلبة
ان كلا من الشاطبي ابي القاسم بن فيره وابن مالك اعلم من الاخر بالفن الذي به اشتهر

وانها

وانها كانا متعاصرين وهذا وهم كبير لان الشاطبي متقدم الوفاة على ابن مالك لانه توفي
في جمادى الاخرة سنة تسعين وخمسمائة وولد ابن مالك سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وولد ابن مالك
سنة ستمائة او احدى وستمائة وتوفي في ليلة الاربعاء ثالث عشر شهر شعبان سنة اثنين وسبعين
وستمائة وذكروا ايضا ان ابن مالك لم يكن له شيخ في العربية ولا في القرآت وهو باطل ايضا لانه
اخذ القرآت والعربية عن العلم السخاوي والعربية عن الاستاذ ابي علي محمد بن محمد بن عبد الله
الاندرسي المعروف بالشلوبين وغيره من الائمة العربية قال ابن الجزري وقد اخذ عن ابن مالك
العربية غير واحد من الائمة غير اني لا اعلم احدا قرأ عليه القرآت ولا اسندها عنه انتهى وقد اختص
اللامية ايضا الامام عبد الصمد بن الشيرزي في خمسمائة وعشرين بيتا وشرح جماعة على منوالها
منهم الاستاذ ابو حيان في وزنها ورويها ولم يات فيها برمز وزاد على التيسير كثيرا ونظم
التيسير ازيد من الفي بيت على قافية اللام مالك بن عبد الرحمن بن علي بن عبد الرحمن ابو الحكم
المالقي المعروف بابن المرحل اديب زمانه بالمغرب ولم ياتي فيه برمز وتوفي سنة تسع وتسعين
وستمائة ولم ياتي احد فيها بعلة في هذا الباب بمثل ما اتى به الشاطبي فالله تعالى يتغمد برحمته
ورضوانه ويسكنا معه في بحبوحة جنانه بمنه وكرمه ورحم الله عبدا قال آمينا الباب الثامن
في سرد اسماء من حفظ عنه ممن اخذ عنه من الائمة الاعلام علما الاسلام وطبقاتهم العلية واحوالهم
المرضية فمنهم الامام علم الدين ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد بن عبد الاحد بن عبد الغالب
ابن عطاء الهمداني السخاوي المقرئ المفسر بدمشق في زمانه اقرأ الناس نيفا واربعين
سنة بجامع دمشق فقرأ عليه خلق كثير منهم العلامة ابو شامة شيخ القراء والدين عبد الرحمن الزواوي وغيرهما
وكان اماما محققا نحويا عارفا بمذهب الشافعي والاصول واللغة مع براعة في التفسير
واحكامه بمرجوب الادب وفصاحته بالشعر وطول باعه في النثر مع الدين والمروءة و
التواضع سمع بالاسكندرية من الحافظ السلفي بمصر من ابن عساكر علي والبوصيري وغيرهما
وقرأ القرآت على الشاطبي ابي القاسم وبه انتفع وقد سبق ذكر لفظ اجازة الشاطبي له
وروينا عن ابن خلكان انه قال انه رأى السخاوي مرارا راكبا بهيمة الى الجبل وحوله اثنا عشر
وثلاثة يقرؤن عليه دفعة واحدة في اماكن من القرآن مختلفة وهو يرد على الجميع انتهى وقد قطع

الحافظ الذهبي بصحة النقل عنه بحاضر الصفة معللا بوجوه من التعليل القادحة منها زوال
بهجة القراءة عند السامعين وان كل واحد يشوش على الاخر مع كونه مأمورا بالانصات ومنها
ان القارئ منهم لا يجوز له ان يقول قرأت القرآن على الشيخ وهو يسمع وربما لا تلفوه عليه
كما لا يسوغ للشيخ ان يقول لكل فرد منهم قرأ علي جميع القرآن جميعه وانا اسمع قراءته فان هذا
ليس في قوة البشر بل هذا مقام الربوبية قالت عائشة رضي الله عنها سبحان من وسع
سمعه الاصوات وانما يصح التحمل اجازة الشيخ للتلميذ لكن تصير الرواية بالقراءة اجازة لا
سماعا من كل وجه انتهى لكن قال ابن الجوزي نفس عما قاله الذهبي شيء لم يسمع قوله وهو
يرد على الجميع مع ان السخاوي لا شك في ولايته وقد اخبرني جماعة عن الشيوخ الذين ادركتهم
عن شيوخهم ان بعض الجن كان يقرأ عليه انتهى قلت وفي ترجمة ابي الحسن علي بن احمد بن محمد بن
الحسن الاسترابادي من تاريخ سمرقند الحنفي انه كان يكتب وهو يتلو القرآن ظاهرا لا يمنعه احد
الامرين عن الاخر وفي تاريخ مكة للفاسي في ترجمة محمد بن اسمعيل بن يوسف الحلبي انه كان يقرأ
في موضع من القرآن ويقرأ عليه في موضع اخر ويكتب في موضع اخر فيصيب فيما يقرأه ويكتب
وفي الرد بحيث لا يفوته شيء من ذلك ولا يخفى ما في ذلك من التشاغل والتفريط ومقابل
ذلك في التشديد والافراط فيما يلغز به شيخ مشايخنا الكلاوي المصري رحمه الله مما
ذكرت بعضه في كتاب لطائف الاشارات لفنون القراءات والله الموفق والاستاذ
سنة ثمان وخمسمائة وتوفي سنة ثلاث واربعين وستمائة ومن قرأ على الشاطبي ابو موسى بن يوسف
المقدسي والزين زين الدين محمد بن عمر بن الحسين ابو عبد الله الكردي ممن تصدر بالمرادية دمشق
زمن السخاوي وقرأ اللامية على ناظمها الشاطبي وكان من كبار القراء وتوفي سنة ثمان وعشرين
وستمائة ومنهم ابو عبد الله محمد بن عمر بن يوسف الانصاري القرطبي الفقيه المالكي الزاهد قرأ عليه
القراءات واللامية والرائية وجلس للاقراء بعده وسمع منه القسيم الحسن بن عبد الكريم
سبط زيادة وسمع منه اللامية عبد العهيد بن ابي الحسن روى عنه الحافظ الزكي عبد العظيم
المنذري وجلس للاقراء بالفاضلية بعد الشاطبي ولم يسمع احد من الشاطبي الرائية كما نبه
فيما نقلوا سواء سوى التجيبي والقرطبي بيات انفرد برواياتها عنه وكذلك اللامية بيات

احدهما في البقرة ولم اقف على شيء من ذلك وتوفي مستهل صفر سنة احدى وثلاثين وستمائة
وممن اخذ عنه ايضا علي بن ابي بكر محمد بن موسى بن احمد العلامة جمال الدين ابو الحسن التجيبي
الشاطبي المقرئ قرأ عليه السبع افرادا وجمعا وسمع منه قصيدته اللامية والرائية وتاريخ
اجازته سنة ثمان وثمانين وخمسمائة بخط العلم السخاوي وتصدر للاقراء بالشام
سنة احدى وستمائة فاخذ عنه ابو عبد الله الفاسي الرائية وقال ابن الجزري توفي سنة ست
وعشرين وستمائة في شهر رمضان ومنهم محمد بن محمد بن وضاح ابو بكر اللخمي الاندلسي الشقوري
خطيب شقر بضم الشين المعجمة وسكون القاف اخذ عنه القراءات وسمع منه حرز الاماني
وهو الذي اخذ الشاطبية الى بلاد الغرب والاندلس ورواها لهم وتوفي بعد سنة اربع
وثلاثين وستمائة ومنهم الامام ابو عمرو عثمان بن عمر بن ابي بكر بن يونس الكردي العمري
الاصل الحسا الاسباعي المولد المشهور بابن الحاجب المقرئ المالكي النحوي الاصولي احد الاعلام
ولد سنة سبعين او احدى وسبعين وخمسمائة باسنا من عمل الصعيد وكان ابوه جندبا
للامير عز الدين موسك الصلاحي حفظ القرآن وقرأ ببعض الروايات على الشاطبي وسمع
منه التيسير ثم قرأ القراءات على ابي الفضل الخزرجي وابي الجود الخمي وتأدب على الشلوبين
وكان جاد القريحة وصنف التصانيف المفيدة المتنافس فيها وحدث عنه الحافظ عبد
العظيم المنذري والحافظ عبد المؤمن بن خلف الدمياطي وتوفي سنة ست واربعين وستمائة
ومنهم علي بن هبة الله بن سلامة بن المسلم الامام بهاء الدين ابو الحسن اللخمي بن الجميزي المصري
الشافعي المقرئ الخطيب احد الاعلام سمع من السلفي وقرأ على الشاطبي عرضا ختمات ولم
يكمل عليه القراءات وهو من طبقة الشاطبي نبه بعض الرواة قال الذهبي وانا اتعجب من القراء
كيف لم يزدحموا عليه لانه كان اعلو اهل زمانه اسنادا في القراءات فلعل كان المانع من جهته
وقال ابن الجزري روى عن الشاطبية الفخر الموزري وحدث عنه الدمياطي وابن دقيق
العيد في جماعة وتوفي سنة تسع واربعين وستمائة وقد جاوز التسعين ومنهم عيسى
ابن ابي الحرم مكي بن حسين بن يقطان الشيخ سديد الدين ابو القاسم العامري المقرئ
الشافعي امام جامع الحاكم قرأ السبع والشاطبية على الشاطبي وتصدر للاقراء وروى

عن الخاطبية الفخر التوزري ومحمد بن عبد الله بن عبد المنعم الصواف وعنه اخذ عنه الحافظ
زكي الدين المنذري ومنهم علي بن سالم بن علي بن موسى بن حسان بن طراد واسمه عبيد الله
ابن سند بن علي بن الفضل بن علي بن عبد الرحمن بن علي بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمد
ابن علي بن عبد الله بن عباس الشيخ كمال الدين الضرير ابو الحسن بن ابي الفوارس الهاشمي
العباسي المقرىء المصري الشافعي شيخ القراء بالديار المصرية في زمانه قرأ القرآن
السبعة مفردا للروايات الاربعة عشر سوى الليث وجامعا لما في التيسير والقصيد
الامية من اول القرآن الى سورة الاحقاف على الامام الشاطبي توفي قبل الشاطبي قبل
كمال الختمة وقد تزوج بعد ذلك بابنة الشاطبي ورزق منها الاولاد وسمع من ابي
القاسم البوصيري وابي عبد الله الوتاحي وسمع كتاب التيسير من الشاطبي وقرأ عليه
الامية مرتين وسمعها عليه واخذ عنه الشرف الدمياطي والشيخ شرف المنيجي والشيخ محمد
ابن مكي الصائغ والعماد الجرايدي والامير علم الدين سنجر الدواداري توفي سنة احدى
وستين وستمائة ومنهم عبد الله بن محمد بن عبد الوارث بن جعفر الانصاري المعروف
بابن الازرق قاري مصحف الذهب وهو اخو ابي الفضل الآتي قريبا ان شاء الله تعالى
واسن منه وهو قديم الوفاة وروى الشاطبية عنه الفخر عثمان بن محمد التوزري قال
ابن الجزري توفي بعد الاربعين وستمائة فيما اظن ومنهم يوسف بن ابي جعفر
ابن عبد الرزاق الشيخ محيي الدين ابو الحجاج الانصاري البغدادي المقرىء سمع حرز الامنية
كما ذكره في لفظ فاظهاد وراها سنة ثمان وثلاثين وستمائة ببغداد فسمعها منه جابر بن
محمد الوداشي وعبد الله بن محمد الفسنائي واخرون وكان قرأ لابي عمرو على العلم السخاوي
ومنهم عبد الرحمن بن ابي القاسم الازدي التونسي المعروف بابن الحداد العلامة الاستاذ
رحل الى الشاطبي فقرأ عليه ومنهم محمد بن قاسم بن فيره الجهاك ابو عبد الله الشاطبي ولد
صاحب الترجمة بعد وروى عنه حرف الامالة سماعا الى سورة ص وابانى اجازة قال ابن الجزري
هذا الذي رأيناه مثبتا عند الحفاظ وان كان قد وقع في بعض الاجازات اطلاق رواية الجهاك
عن ابيه وروى عنه محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الصواف ومحمد بن الجرايدي وفي الجهاك اثبت

الى سنة خمس وعشرين وستمائة وعاش نحو الثمانين سنة ومنهم عبد الله بن محمد بن عبد الوارث
العدل سعيد الدين ابو الفضل بن ابي المعالي الانصاري المصري المعروف بابن الازرق وبابن قادر
اللبن ويقارىء مصحف الذهب والازرق لقب جد ابيه قال ابن الجزري وقد اضطرب الذهبي
وغيره في اسمه واسم ابيه والذي حررته من خطه ان عبد الله بن محمد بن عبد الوارث غرائي عاد ابت
كتب اسم جده ووقع لنا من بعض شيوخنا عن جماعة عنه وهو تصحيف فاني رايته في نسخة طبقة
سماعه من عبد الله وسماه بعضهم محمد بن هبة الله وهو غلط فاحش حققه الحافظ ابو عبد الله الذهبي
انبه بترجمة اخرى لمن اخذ عن السبعة انتهى قلت كذا رايته في طبقات الحافظ الذهبي كما قال
ابن الجزري قبل ان اقف على كلامه هذا وتحيرت فيه ونظرت عليه في السورة فرأيت شيخنا
مشايخنا خيرا وسمع عبد الله المذكور الامية على ناظمها وطال عمره فكان اخر من روى
الشاطبية الدنيا وبقي الى سنة اربع وستين وستمائة ورواها عنه حسن بن عبد الله الماشدي
شيخ التونسي وبدر الدين بن ايوب الشاذلي والفخر عثمان التوزري وابو محمد الدلاصي ومحمد
ابن عبد الله بن عبد المنعم الصواف وقاضي القضاة بدر الدين محمد بن ابرهيم بن جماعة وهو
اخر من روى عنه وبالجملة فقد بارك الله لصاحب الترجمة في تصنيفه واصحابه قال ابن الجزري
فلا نعلم احدا اخذ عنه الا وقد انجب والله الموفق وبه المستعان الباب التاسع
في ذكر وفاته ونقلة الرياض روضته لم يزل رحمه الله تعالى بالمدرسة الفاضلية يقرىء العلوم
النفيسة ويرفد الطلبة بفوائد الفوائد ويمنحهم بالصلة والعايد ويمدلهم من موائد علوم
الفائقة اشرف موائد ويوردهم من مناهلها اعذب موارد حتى قرب وفاته رحيله الى
دار القرار جنات عدن منزل المتقين الابرار وقد كان فيما رويناه منه يعتريه العلة الشديدة
فلا يشتكي ولا يتاوه واذا سئل عن حاله قال العافية لا يزيد على ذلك قلت ولعله كان
يفعل ذلك لما ذكره بعض العلماء ان كثرة الشكوى تدل على ضعف اليقين وتشعر بالتسخط
لقضاء الحاكم برب العالمين مع ما فيه من شماتة الاعداء والحاسدين وفي الزهد للامام
احمد بن حنبل انه قال انين المريض شكوى وجزم الامام ابو الطيب وابن الصباغ
وجماعة من الشافعية ان ناوه المريض مكروه لكن قال النووي ان هذا ضعيف او باطل

فانه المكروه ما ثبت فيه نهي مقصود وهذا لم يثبت فيه واحتج بحديث عائشة المروي في البخاري
من قول النبي صلى الله تعالى عليه وسلم في مرض موته وارساء الحديث قال فعلم انه اراد ما ذكرناه
هنا خلاف الاولى فانه لا شك ان اشتغال المريض بالذكر اولى من الانين والشكوى واما اخبار
المريض صديقه او طبيبه عن حاله فلا بأس به اتفاقا فليس في كراهة الوجع شكاية فكم من ساكت
وهو ساخط وكم من شاك وهو راض فالمعول انما ذلك على القلب لا على نطق اللسان وقد كان
الشاطبي كثيرا ما ينشد متمثلا في هذا اللغز وهو في نقش الخاتم قال ابن خلكان وجدته في ديوان
الخطيب ابي زكريا يحيى بن سلومة المفصلي وهو هذا

انا سارٍ صاح الناس حيث يسير ... فتلقاه مركوبا وتلقاه راكبا
وكل امير يعتليه اسير ... يحثم على التقوى ويكره قربه
وتنفر منه النفس وهو نذير ... وما يستزيد الغمد في زيادته
ولكن على زعم المزور يزور ... ولما توفي الشاطبي واتم حمامه وانقضت اجله ايامه
فاضت حين فاضت دوحة الدموع واستراح جمع كل احد حيث لم يكن له الى الدنيا رجوع
وكثر الثناء عليه فلا تسمع الا صوابا بالثناء عليه عاليه ولا ترى الا عيونا على فقده باكية
فحيا الله تعالى بالروح والريحان منه الروح وفتح له ابواب الجنة فكم ورد على قبر القراء
وغيرهم من قراء فتوح ورحمه الله تعالى من ميت درج وعلت له الجنان الى قيام الساعة
درج فلقد نقصت بموته الارض من اطرافها وعدم من اشراط الساعة اوصافها وقد قال
ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى اولم يروا انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها
انه خرابها بموت علمائها وصلحائها وشرفائها وكذا قال ابن مجاهد وقال ابن مسعود موت
العالم ثلمة في الاسلام لا يسدها شيء ما اختلف الليل والنهار وقد اخبرني غير واحد عن
العلامة ابي اسحق الحويري المقرئ المصري عن العلامة البدر بن جماعة عن عبد الله بن محمد الانصاري
عن الولي ابي القاسم بن فيره الشاطبي واخبرني عاليا بدرجة شهاب الدين الحنفي سماعا
عليه قال اخبرتنا ام عبد الله بنت السبكي سماعا عليها قالت اخبرنا ابو العباس احمد بن الجزري
قال اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عبد الهادي قال حدثنا طبي اخبرنا الحافظ ابو طاهر احمد الاسكندراني
قال حدثنا ابو سعيد محمد بن عبد الملك الاسدي قال حدثنا ابو علي الحسن بن رشاء الترمذي

حدثنا

19

حدثنا ابو بكر سليمان بن ايوب العباداني قال حدثنا علي بن حرب الطائي قال حدثنا سفيان
يعني ابن عيينة وقال العباداني اخبرنا علي بن حرب قال حدثنا وكيع قال هو وسفيان حدثنا
هشام بن عروة عن ابيه عن عبد الله رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال ان الله تعالى
لا يقبض العلم انتزاعا ينتزعه من الناس ولكن يقبض العلماء فاذا لم يبق عالم اتخذ الناس رؤوسا جهالا فافتوا بغير علم فضلوا واضلوا هذا حديث صحيح من حديث ابي المذر هشام
ابن عروة بن الزبير عن ابيه رواه عنه العدد الكثير والجم الغفير اصحاب الحديث يفتخرون
بجمع طرقه واتفق على اخراجه الشيخان من وجوه فرواه مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة ذهير عن وكيع
عن هشام فوقع لنا بدلا عاليا ولله الحمد واخبرنا به الحافظ نجم الدين الهاشمي اذنا مشافهة
قال اخبرنا الحافظ ابو الفضل بن الحسين قال اخبرنا محمد بن صارم الدين الجرايدي قراءة عليه
قال اخبرنا عبد المؤمن الصوري قال اخبرنا ابو البركات داود بن ملاعب سماعا عليه قال اخبرنا
ابو الفضل محمد بن عمر الارموني قال اخبرنا ابو القاسم يوسف بن محمد المهروني قال اخبرنا ابو حامد
عبد الله بن محمد الفرضي قال حدثنا الحسن بن اسمعيل قال حدثنا يحيى بن البهلول قال حدثنا
يحيى بن سعيد قال حدثنا هشام عن ابيه فذكره اخرجه مسلم عن زهير ابن حرب عن يحيى بن سعيد
القطان فوقع لنا بدلا عاليا ايضا بحمد الله تعالى ومعنى الحديث انه الله تعالى لا يقبض العلم من بين
الناس على السبيل الذي رفعه من بينهم الى السماء ليحيى من يحيى ويميت من يميت بل يقبضه بقبض ارواح حملته
وموت حملته وكانت وفاة الشاطبي بعد صلوة العصر يوم الاحد ثامن عشرين جمادى
الاخرة سنة تسعين وخمسمائة عن اثنين وستين وقيل خمس وستين سنة وخلف ولدا من الجمال
السابق ذكره وزوجة الكمال الصدر وصلى عليه الشيخ ابو اسحق الغراني خطيب جامع عمرو
شارح المهذب ودفن يوم الاثنين بتربة القاضي عبد الرحيم بن علي بن الحسن بن احمد بن
الفرج بن احمد الفاضل محيي الدين ابي علي القاضي الاشرف اللخمي العسقلاني البياني المصري
صاحب دواوين الانشاء ووزير السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وصديقه وعضده
ولد منتصف جمادى الاخرة سنة تسع وعشرين وخمسمائة وسمع من السلفي وابن
عساكر قال الشيخ تاج الدين السبكي وغيره وانما قيل البياني لان اباه ولي قضاء بيسان

والا فهو ليس بشئ قال وكلام امام المترسلين وقايد الادباء باجماع السابقين واللاحقين ليس فيه صفحة مثله لامن سبقه ولا ممن لحقه او تاخر عنه لم ترى الاعين نظيره ولا من نواديه ونحوه بينهم كالشافعي وابي حنيفة بين الفقهاء بل اداه عندهم الى موضعا لان الامامين قد يتنازعان الامامة والاولوية وهذا لا منازع له فيما بينهم الا نسبيه بين البصريين بين الجاحظ وكلام زاهدين وتقوى ورياسة ثابتة مع اعضاء وحلم وصفح وعفو وستر وكرم زايد انتهى ووصفه الحافظ عماد الدين بن كثير بامام الفصحا والبلغا وقال ان اباه ارسله في الدولة الفاطمية الى الديار المصرية فاشتغل بها بكتابة الانشا على الشيخ ابي الفتح فارسي وغيره فساد اهل البلاد حتى بغداد شرقا وغربا وبعدا وقربا ولم يكن له في زمانه نظير ولا عديل ولا في ما بعد الى وقتنا هذا مماثل ولا مناظر ولا نديد ولما استقر الملك صلاح الدين في الديار المصرية جعله كاتبه وصاحبه ووزيره ومشيره وجليسه وانيسه فكان عليه اعز من اهله واولاده واكرم عليه من طريقه وتلاده ومساعداته على فتح الاقاليم والبلدان والحصون والمقاطع فهذا بحسانه ونساءه وهذا بلسانه وقلمه وبنانه وقال عبد اللطيف البغدادي رحمه الله رايت شخصا ضئيلا كله راس وقلب وهو يكتب ويملي على اثنين ووجهه يشفتاه تلعب بانواع الحركات لقوة حرصه على اخراج الكلام وكان يكتب بجملة اعضائه وقال ابن خلكان لم ينطلق قلم قط الا بما يصلح رزقا او يسبب خيرا او تجديد نعمة وكان قليل الذات كثير الحسنات دائم التهجد مشتغل بعلوم الادب وتفسير القرآن وكان لا يكاد يضيع شيئا من زمانه الا في طاعة وقال العماد الكاتب انه كان يختم كل يوم القرآن المجيد ويضيف اليه ما شاء الله تعالى وقال غيره كان يشتغل الى مطلع فجره ومكحه وملبسه وليباسه البياض لا يبلغ جميع ما عليه دينارين ويركب معه غلام وركاب ولا يكون احدا يصحبه ويكثر زيارة القبور وتشييع الجنائز وعيادة المرضى وله معروف في السراء والضراء والعلانية وكان ضعيفا البنية رقيق الصورة وكان فيه سوء خلق يكون في نفسه ولا يضر احدا به ولا صحاب الفضائل عنده نفاق يحسن اليهم ولا يمن عليهم ويوثر ارباب البيوت والقربا ولم يكن له انتقام من اعدائه الا بالاحسان اليهم وبالانعام عليهم وكان دخوله في كل سنة من اقطاع وضياع ورباع خمسين الف دينار سوى متاجر الهند

والمغرب

20

والمغرب وغيرها وكان يقتني الكتب من كل فن ويحبها من كل جهة وله نساخ لا يفترون وكان لا يطالعها بنفسه وبالجملة فمحاسنه ومعارفه اعجزت من تقدمه ومن تاخر عنه وصدق قائل اشهر من ان تذكر وله اوقاف على الفقرا والمساكين لمشترى العلوم وعلى فكان الاسارى فيما يدعيه النصارى وجد عمارة العين التي تجري ظاهر المدينة وما تراك بابا من ابواب الخير الا اخذ منه اوفى نصيب وتوفي سادس ربيع الاخر سنة ست وتسعين وخمسمائة ودفن بتربته المشهورة بجوار قبر الشاطبي وكان في قبرهما ظاهر يتبرك به وقد ذكر شيخنا شمس الدين بن الجزري انه زار قبر الشاطبي مرارا وان بعض اصحابه عرض عليه القصيدة اللامية وانه رأى اثر اجابة الدعاء وهذا امر قد شاع وذاع وملا اسماع وجربه غير واحد وكان شيخنا الامام العالم الصالح ابو عبد الله بن محمد بن ابي بكر بن محمد بن ابي بكر الحصني امام الجامع الطولوني وشيخ القرا بالديار المصرية بالخانقاه الشيخونية وهو ممن اخذ في القراآت عن ائمة كالامام بن كريفا والزين بن عياش وابن قريه واجازه الشمس بن الجزري وكتب الخط المنسوب اخذه عن الزين بن الصائغ وغيره وتصدى لنشغ الطلبة فانتفع به الجم الغفير وحضر معه طلبته عند هذا القبر العظيم اول ثلاثة من كل شهر للاقرا القرا نبركا واستمدادا من بركة ساكنه وسمعت عليه عند القبر المذكور حرز الاماني والعقيلة في مجلس واحد لكن في يوم الجمعة سنة ست وستين وثمانمائة ولم يزل محافظا على ذلك حتى توفي وكانت وفاته بمنزله بسبع وتسعين وثمانمائة فيما اظنه الامام هو فرع الوقت وعلامة الزين عبد الباسط بن الامام العالم العلامة الزين خليل الحنفي امام الله تعالى النفع بعلومه فيما كتب لي بخطه ثم حلفت في الاقرا عند القبر المبرور في اليوم المذكور شيخنا ومفيدنا سراج القرا والامام القرا ابو حفص عمر بن قاسم الانصاري وهو ممن اخذ عن شيخنا الشمس الحمصي السابق وعن السيد الشريف البرهان الطبطبي المكي بها والشمس بن عمار المقدسي القراآت السبع وعن شيخنا القاضي ابي العباس بن اسد العشر وتصدى للاقرا فانتفع الناس وكان جيد الاستحضار للقراآت ولم يزل مواظبا على الحضور للاقرا عند هذا القبر اليوم المذكور حتى توفي سنة ثمان وسبعمائة رحمه الله ثم تلوه في ذلك سالكا احمد السالك صاحبنا المقرئ الامام العالم العلامة الشهاب المنفي ممن له في سماء المجد قوة السير المبخ ومن خواصه

فضائله واضحى العلوم ثابتة واحاديث صلوحه لدى الرواة ثابتة ولواء رفعته الاولى قالوا الهداية من
هزا الامانى بتوضيحه وتبيانه وكل قاص تمنى عنده وفيه لو كان حيا ابو عمرو الدانى اخذت القراءات وقصده
السادة الحنفية والاصولية والعربية عن الائمة المتقنين والعلماء المحققين مع سلوك منهاج العابدين
والتقرب بقربات المتقين نفع الله تعالى بمنه وكرمه وهو ترجمة بالقراءة الصغرى بسفح الجبل
المتقطم بالقرب من الوادى الربانى الكبير الثانى وقد استولى عليها الخراب من كل فوضة وباب فتفيض الله تعالى
لها من حمدت سريرته وسارت الرواة بحسن حديثه وسمعت المعالى سيرته وفاز بفخرى فى عاجلته
وعوض فى آجلته فوم ما وهى من جددها واحيا من المثوبات اعلاه وجاها وملاصها بحيا الملاء العفو
تقربا للرب فشفيت امراض العطاش اذ شفيت من وابل فضله وانتشلت الى انتعاش كما اجرى بها
وقفه من صدقات عميمة ومبرات جسيمة للعام والخاص من ارباب وظائف جامع عمرو بن العاص
وعزم واحيا بذلك الخلوص من اهوال يوم المناص احاطه الله اعماله بالقبول والاخلاص بمنه وكرمه وهو
الامير العالم العامل الفاضل النبيه يشبك بن مصطفى الفقيه الحاجى للفضيلتين والمخصوص بالمنقبتين
حمدت افعاله فتسمى بمحمد لكرم فى العقبى ويحمد اخبرتنى الشيخة المسندة ام الفضل بنت الشرف
الخطيب قالت اجازنا ابو الفرج المعافى انبانا يعقوب بن احمد الصابونى انبانا ابو الفرج على بن عثمان بن
عمر بن طيزوه وعبد العزيز بن الاخضر قالا انبانا يحيى بن الطراح انبانا ابو الخير محمد بن احمد المهتدى
قال انبانا ابو عبد الله بن بكير الحافظ انبانا احمد بن نصر احمد بن عبد الله جد ابو العباس احمد بن تميم
الفنوى انبانا ابى عن حميد الطويل عن انس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوقف عبدان بين يدى الله تعالى عز وجل فيأمر بهما الى الجنة فيقولان يا رب رضانا اساكنا
الجنة ولم تعمل عملا يجازينا الجنة فيقول الله تعالى عبدى ادخلا الجنة فانى ابيت على نفسى ان لا يدخل
النار من اسمه احمد ومحمد ومن شبيب بن شريك قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال الله
تعالى وجل وعزتى وجلالى لا عذبت احدا ممن تسمى باسمك فى النار رواه ابو نعيم وعند ابو على
الحداد وعند ابو منصور الديلمى فى مسند الفردوس وقال متصل الاسناد فيا طوبى لمن تسمى بهذا الاسم
الشريف ومع هذا الوصف المنيف سيما ان جعل الطاعة له بضاعة وقد رقى الامام الشاطبى
الشيخ ابرهيم الجعبرى فقاله فيما رويناه عنه بالسند السابق اليه سقت

سقت صوب الرضوان طلا وهو الولى ثرى ضم شخص الشاطبى المسدد امام فريد بارع متودع
صبور وظهور ذى عفاف مريد زكا عملا فاختاره الناس قدوة فكم عالم من دونه متقلد
هنيئا ولى الله بالكرم ثاويا بعيش رغيد فى ظلال موبد عليك سلام الله حيا وميتا
وحييت بالاكرام يا خير مرشد وافتدى الفاضل فخر الدين بن سفيان لنفسه
سقى الرضوان من فيض سحاب ثرى قد ضم شخص الشاطبى وبوأه جنان الخلد دارا
بما اثناه من علم سنى فكم ابدا الناس من ستر علم فهمانه بالسر الخفى
وكم مجلوا علينا خود نظم فحق يبقاك ذا فضل جلى غدا بحرا افاد روى الناس طرا
بنظم سائغ عذب الروى يقلدنا بدر من عقود فيالك من صحاح الجوهر حسه
يجلينا بها عقدا ومشهدا فازدت بالحلاوة والحلى لم مجد بتجل به صفات
برينا انه فرد السمى هو القطب الذى يدعى فريدا فيالك من قطب ولى
امام عالم ثبت تقى تقى العرض ذو خلق رضى فريد جامع حبر وبحر
ويدعى بالصفى وبالوفى بكف لسانه عن قول سوء وبالاحسان ذاكفى سخى
وسيد فى الامور مكاشفات ولا عجب مكاشفة الولى بجامع مصر قد سمع المنادى
من السبع الطباق بقول حق كذلك فى القرآن تلوا قرانا على خير الانام اعالنبى
يقول معاصروه لقد ذكرنا لهذا الخبر عصر الشافعى فلا تنسوا اجازته فانتم
عرفتم بالكرام بكل حى فضل المستضى كرما ومجدا عليك بزور قبر الشاطبى
بتربة فاضل تحلى بفضل كلا الشيئين ذا فضل جلى فحيث الكرامة من كرام
لمجد عد ميتا كحى عبيد النظام لكم تزكى فبعد النقض يدعى بالزكى
يروم اجازة من فيض فضل فانكم الكرام بكل حى وصلى الله رب كل وقت
على خير الانام الهاشمى كذا الآل ثم الصحب طرا ومن لهم يلى من تابعى
ملوء تملأ الاكوان نشرا تفوق المسك والعرف الزكى قلت فهو جدير ما حسن من المراثى
والمدح والاوصاف الجميلة والمدح لمن حسنت فيه المراثى ومدحا لقد حسنت منه قبل فيه المدائح
فالله تعالى يحسن فيه الاجر ويفيضنا عند المصاب بجميل الصبر الباب العاشر فى ذكر احاديث

عاليات رويناها من طريق الشاطبي وغيره منها موافقات للائمة المصنفين من الثقات
اذ اهل الحديث في القديم والحديث يعتنون بذلك ويتغالبون فيها هنالك وختمت الترجمة
بذلك ليكون المسك لها ختاما والدر نظاما الحديث الاول اخبرني ابو العباس احمد بن
طريف الحنفي والمسند ام الفضل بنت المقدسي اذنا مشافهة قالا اخبرنا ابو اسحق برهان
الدين الحريري المقرئ قال اخبرنا بدر الدين محمد بن ابرهيم الحموي عن ابي الفضل عبد الله بن محمد
الانصاري قال اخبرنا الولي ابو القاسم الشاطبي عن الحافظ ابي طاهر احمد السلفي اجازة
ان لم يكن سماعا وانبأتني مريم سبطة الفخر الغاياتي عن العفيف التشاوري سماعا عليه
بمكة اخبرنا الرضي الطبري اخبرنا ابن بنت الحيري قال اخبرنا الحافظ السلفي قال اخبرنا
القاسم بن الفضل الثقفي قال حدثنا ابو الفرج عثمان بن احمد بن اسحق البرجمي قال اخبرنا
ابو جعفر محمد بن عمرو بن حفص قال حدثنا اسحق بن ابرهيم النهشلي شاذان قال حدثنا سعد
ابن الصلت عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن زرارة بن ابي اوفى عن سعد بن هشام
عن عايشة رضي الله تعالى عنها انها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم الماهر
بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذي يقرأ القرآن ويتتعتع فيه له اجران اثنان
هذا الحديث اخرجه البخاري في التفسير عن آدم عن شعبة ومسلم في الصلوة عن محمد بن عبيد بن حساب
عن ابي عوانة وعن ابن مثنى عن ابن ابي عدي عن سعيد بن ابي عروبة وعن ابي بكر بن ابي شيبة
عن وكيع عن هشام وابو داود عن مسلم بن ابرهيم عن هشام وهمام جميعهم عن قتادة عن زرارة
ابن ابي اوفى فوقع لنا عاليا ولله الحمد وبالله التوفيق والماهر الحاذق الحاكم الحفظ
الذي لا يتوقف ولا يشق عليه لجودة حفظه واتقانه والسفرة جمع سافر ككاتب وكتبة
وهم الرسل لانهم يسفرون الى الناس برسالات الله تعالى وقيل السفرة الكتبة والبررة
المطيعون من البر وهو الطاعة قال القاضي عياض يحتمل ان يكون مع الملائكة انزله في الآخرة
منازل يكون فيها رفيقا للملائكة السفرة لاتصافه بصفتهم من حمل كتاب الله تعالى ويحتمل
ان يراد انه عامل بعلمهم وسالك مسلكهم من كونه انهم يحفظونه ويؤدونه الى المؤمنين
ويكتسفون لهم ما يتلبس عليهم واما الذي يتتعتع فيه اي يتردد في قراءته ويتلبث فيها تساهلا

لضعف

لضعف حفظه فله اجران اجر القراءة واجر التعب قال وليس معناه ان من يتتعتع به اجره اكثر
من اجر الماهر فكيف بذلك وهو مع السفرة الكرام البررة ام كيف يتلحق به من لم يعتن بكتاب الله تعالى
وحفظه واتقانه وكثرة دراسته وتلاوته حتى مهر فيه الحديث الثاني اخبرنا قاضي القضاة ابو
المعالي محب الدين الامام المكي بها فيما اباح لي قال انبانا قاضي القضاة ابو بكر بن الحسين المدني
قال اخبرنا قاضي القضاة شرف الدين هبة الله بن عبد الرحيم البارزي قال اخبرنا الكمال العباداني
اذنا ح واخبرني رحلة الاوفاق شهاب الدين عبد القادر قال اخبرنا برهان الدين بن كامل
المقرئ الصغير عن القاضي ابي عبد الله محمد بدر الدين بن ابرهيم الكناني عن الشيخ معين الدين
هبة الله بن محمد قالا هو والكمال اخبرنا الشيخ ابو القاسم الشاطبي عن الحافظ احمد بن محمد الاصبهاني
اجازة ان لم يكن سماعا وانبأنا عاليا بدرجة المسند هاجر بنت المحدث شرف الدين
عن مريم بنت احمد الاردبيلي سماعا عليها عن ابي الحسن علي بن عمر الواني عن ابي القاسم مكي قال
قال اخبرنا جدي لامي الحافظ احمد الاصبهاني قال اخبرنا ابو القاسم علي بن حسين الربعي قال
اخبرنا ابو الحسن بن مخلد قال اخبرنا ابو محمد الصفار وزاد الحافظ احمد الاصبهاني فقال
واخبرنا ابو عبد الله القاسم بن الفضل الثقفي قال اخبرنا ابو الحسين علي بن محمد بن بشران
قال اخبرنا ابو علي اسمعيل بن محمد الغوري قالوا هو والصفار حديث الحسن بن عرفة قال
حدثنا اسمعيل بن عياش الحمصي عن يحيى بن سعد الكلاعي عن خالد بن معدان عن كثير بن
مرة الحضرمي عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم يقول الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة هذا
الحديث اخرجه ابو داود في الصلوة عن ابي بكر بن ابي شيبة عن اسمعيل بن عياش عن يحيى بن سعد
عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة فوقع لنا بدلا عاليا بحمد الله تعالى وعونه واسمعيل بن عياش
بالتحتية والمعجمة ابن سليم العنسي بالنون الحمصي صدوق قال يزيد بن هرون ما رايت
احفظ منه وقال دحيم هو في الشاميين غاية وخلط على المدنيين وقال غيره اذا حدث
عن اهل حمص فصحيح قال ابو حاتم ليس وقد شبه في الحديث القرآن جهرا وسرا كالصدقة
جهرا وسرا قال الامام النووي جاءت آثار بفضيلة الاسرار واخرى بالجهر والجمع بينهما

ان الاسرار ابعد من الرياء فهو افضل وفي حق من يخاف فانه لم يخف فالجهر افضل بشرط ان
يؤمن غيره من مصل او نائم او غيرهما ودليل فضيلة الجهر ان العمل فيه اكثر لانه لا يتعسر نفعه
الى غيره ولانه يوقظ قلب القارئ ويجمع همته الى الفكر ويصرف سمعه اليه ولانه يطرد النوم
ويزيد في النشاط ويوقظ غيره من نائم وغافل وينشط لمن حضره شيء من هذه النيات
فالجهر افضل الحديث الثالث اخرنا الحافظ نجم الدين فهد المكي بها قال انبانا الامام زين
الدين الحسين المدني قال اخبرنا ابو القاسم الشاطبي ح واخبرتني عزيزة بنت محمد بن محمد
المصرية فيما باجازتها لي قالا اخبرنا ابو هريرة عبد الرحمن بن الحافظ بن عبد الله محمد بن احمد بن
عثمان الذهبي قال اخبرنا ابو الفتح محمد بن عبد الرحيم بن النشو سماعا في رمضان سنة عشرين
وسبعمائة قال اخبرتنا ام محمد يعقوب بن يوسف بن محمد الساوري سماعا قالا اخبرنا الحافظ احمد
ابن محمد بن احمد السكندري اجازة الاولى انه لم يكن سماعا والثاني قال اخبرنا ابو
الخطاب نصر بن احمد بن عبد الله البطر الفارسي ببغداد قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن
عبيد الله بن يحيى بن زكريا المعروف بابن البيع قال حدثنا القاضي ابو عبد الله الحسين
ابن اسمعيل بن محمد المحاملي املاء قال حدثنا العباس البجلي قال حدثنا ابو داود وعبد الصمد
قالا حدثنا شعبة عن الوليد بن العيزار عن رجل من ثقيف عن رجل من كنانة عن ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من
عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال كلهم في الجنة
وقال بمنزلة واحدة هذا الحديث اخرجه الترمذي في التفسير عن محمد بن مثنى ومحمد بن بشار
كلاهما عن عبد الرحمن عن شعبة عن الوليد بن العيزار انه سمع رجلا من ثقيف يحدث عن رجل من
كنانة به وقال حديث غريب فوقع لنا عاليا بحمد الله تعالى وقد اختلفت في هذه الاقسام
على نيف واربعين قولا ذكرت ما تيسر لي منها في اول كتابي الجامع للقراءات الاربعة عشر
فمنها ما روي عن عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه سابقنا اهل جهاد ومقتصدنا اهل
حضر وظالمنا اهل بدو لا يشهد ومن جماعة ولا جمعة وعن الحسن الظالم من خفت حسناته
والمقتصد من استوت والسابق من رجحت وقيل الظالم المقترف العمل بالقراءة والمقتصد

العامل به

العامل به في اغلب الاوقات والسابق الذي يغلب التسليم والارشاد الى العمل فانه قلت تعالى
في تقديم الظالم وتاخير السابق اجيب بانه تقديم الظالم للايذان بكثرتهم وان المقتصد من قليل
بالاضافة اليهم والسابق بعكسه اخر من القليل وقيل لان يعجب السابق ويياس الظالم من رحمته
ولما كان الظالم له ذلة والسابق له صولة رفع تعالى ذلة الظالم بقوله لنفسه وكسر صولة السابق
بقوله باذنه اعلاما بانه يقول يا ظالم ارفع رأسك فلست وكونك ظالما لنفسك يا سابق اخفض رأسك
سبقت ولكن باذن الله تعالى وعند ابن جرير الطبري عن ابن مسعود قال ان هذه الامة ثلثة
اثلاث يوم القيمة ثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا وثلث يجيئون
بذنوب عظام حتى يقول اما هؤلاء وهو اعلم تبارك وتعالى فتقول الملئكة هؤلاء جاؤا بذنوب
عظام الا انهم لم يشركوا بك فيقول الله تبارك وتعالى ادخلوا هؤلاء في سعة رحمتي وتلا عبد الله
هذه الاية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا الاية الحديث الرابع اخبرني المسند
شمس الدين محمد بن عمر بن حسن الوفائي اذنا مشافهة بالجامع الازهر قال اخبرنا الشيخ برهان الدين
المقرئ الضرير قال اخبرنا الامام ابو عبد الله محمد بن ابرهيم الحموي عن عبد الله معين الدين بن
عن الامام الشاطبي ح واخبرنا شهاب الدين الحجي سماعا بقراءة شيخنا الحافظ شمس
السخاوي قال اخبرنا المسند الاصيلة ام عبد الله سارة ابنة العلامة ابي الحسن علي بن عبد
الحاكم السبكي سماعا عليها بقراءة الحافظ ابن حجر قالت اخبرنا ابو العباس احمد بن
علي بن حسين الجزري سماعا قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن المحب احمد المقدسي قال اخبرنا محمد بن عبد
الكريم السنهوري قال اخبرنا ابو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن يوسف ح وقال ابن الجزري اخبرنا
عاليا ابو محمد عبد الله بن عبد الهادي بن يوسف المقدسي قال وكذا الشاطبي اخبرنا الحافظ احمد بن محمد
ابن احمد السكندري اذنا قال وكذا ابن يوسف حدثنا ابو سعد محمد بن عبد الملك بن عبد القاهر
الاسعردي قال اخبرنا ابو علي الحسن بن احمد بن شاذان قراءة عليه وانا اسمع فاقر به قال اخبرنا ابو عمرو
عثمان بن احمد الدقاق المعروف بابن السماك قال حدثنا محمد بن عبيد الله المنادي قال حدثنا
روح بن عبادة قال حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس بن مالك ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال لابي بن كعب ان الله تعالى امرني ان اقرئك القرآن فقرأ عليك القرآن قال الله

سبحانه وتعالى قال نعم قال وقد ذكرت عند رب العالمين قال نعم فذرفت عيناه الحديث رواه البخاري في التفسير عن احمد بن ابي داود ابي جعفر المناوي عن روح بن عبادة عن سعيد بن ابي عروبة فوقع لنا بدلا عاليا وللحمد لله تعالى وقد قيل ان البخاري وهم في تسمية ابي جعفر المناوي باحمد وانما اسمه محمد كما مر واجيب بان البخاري عرف باسم شيخه واثبت من وهم فليس وهما والعقل فوله والله تعالى اعلم وقوله الله سبحانه وتعالى قال شارح المشكوة اي الله بتحقيق الهمزتين وحذف الاولى او آلله بالمد لغير حذف والهمزة للتعجب اما هضما لنفسه اي لذاتها او استلذاذا لذلك قال ابن الملك سرني اي خطرت ببالك فوله وقد ذكرت عندك تقرير للتعجب بعد تقرير اي وقد ذكرت وعندها كناية عن الذات المقدسة وعظمته لقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه اي عظمته وجلاله وفي هذا الحديث قال النووي فوائد منها استحباب القراءة على الحذاق واهل العلم به والفضل وان كان القارئ افضل من المقروء عليه ومنها المنقبة الشريفة لابي ولا يعلم ان احدا شاركه فيها ومنها كرامة الله تعالى له ونفعه بها ومنها البكاء للسرور والفرح بما يسره به الانسان وبما يعطاه من معالي الامور وقال التوربشتي انما خصه ابي لما منحه الله تعالى من الامانة على هذا الشان فامره الله تعالى نبيه صلى الله تعالى عليه وسلم ان يقرأ عليه ليأخذ منه رسم التلاوة كما اخذ صلى الله تعالى عليه وسلم عن جبريل على هذا النمط الاخر عن الاول والخلف عن السلف وقد اخذ عن ابي بشر كثير من التابعين وعلم جرا وقد يقال كلمن في قراءة ابي قصور فامره الله تعالى رسوله ان يقرئه على التجويد ويقرأ عليه ليتعلم منه حسن القراءة وجودتها وفي رواية البخاري وسلم من غير هذا الوجه ان الله تعالى امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا وانما خصها لانها وجيزة جامعة لقواعد كثيرة من اصول الدين ومهمات في الوعد والوعيد والاخلاص وتطهير القلوب وكان الوقت يقتضي الاختصار وعطف لعل تعليم في اصحاب الصحابة مرفوعا ان الله تعالى ليسمع قراءة لم يكن الذين كفروا يقول البرعبوي فوعزتك لا امكث لك في الجنة حتى ترضى لكن قال الحافظ ابن كثير انه غريب جدا الحديث الخامس بالسند الى الحافظ ابي طاهر السلفي قال اخبرنا ابو البقاء المعمر بن محمد بن علي البرمكي قال انبانا القاضي ابو محمد جناح بن زيد بن جناح المحاربي قال اخبرنا ابو جعفر محمد بن وهيم الشيباني قال اخبرنا ابو عمر واحمد بن حازم بن عزرة الغفاري

قال

قال انبانا يحيى بن اسحق السيلحيني قال حدثنا عبد الواحد بن زياد عن عبد الرحمن بن اسحق عن النعمان بن سعد عن علي رضي الله تعالى قال قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم خيركم من قرأ القرآن وعلمه هذا الحديث اخرجه الترمذي في فضائل القرآن بلفظ من تعلم القرآن وعلمه وعن قتيبة عن عبد الواحد بن زياد عن عبد الرحمن بن اسحق عن النعمان وقال لا نعرفه من حديث علي الا من حديث عبد الرحمن ابي اسحق انتهى ومعناه اذ الكلام خير الكلام كلام الله تعالى فكذلك خير الناس بعد النبيين من يتعلم القرآن ويعلمه ولا بد من تقييد ذلك بالاخلاص لحديث السابق اخبرتهم العضل بنت الشرف المصرية اذنا وقراءة عليها غير هما قالت اخبرنا الزين ابو الفرج المقرئ عن ابي النور بن يوسف الدينوري عن ابن المغيرة قال اخبرنا ابو الفضل الاسعردي عن الحافظ ابي بكر البغدادي قال اخبرنا ابو عمرو الهاشمي قال اخبرنا ابو علي اللؤلؤي قال اخبرنا ابو داود قال حدثنا عبد الاعلى بن حماد قال حدثنا عبد الجبار بن الورد قال سمعت ابن ابي مليكة يقول قال عبيد الله بن ابي يزيد مؤذن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما دخل بيته فاخذ عليه فاذا دخل الهينمة فسمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يقول ليس منا من لم يتغن بالقرآن قال فقلت لابن ابي مليكة يا ابا محمد ارايت اذا لم يكن حسن الصوت قال يحسنه ما استطاع هذا الحديث اخرجه ابو داود وعن عبد الاعلى بن حماد كما مر وفي مسند ابي لبابة الانصاري وهو ممن شهد بدرا وفي حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ما اذن الله تعالى لنبي ما اذن لنبي حسن يتغنى بالقرآن والمعنى كما قال النووي عن الشافعي واصحابه معظم اكثر العلماء تحسين الصوت به وقد انكر ابو جعفر الطبري التفسير قال يستغني به وخطأ من حيث اللغة والمعنى قال والصحيح انه من تحسين الصوت ويؤيده الرواية الاخرى يتغنى بالقرآن يجهر به قال في شرح المشكوة يريد ان قوله يجهر به جملة مبينة لقوله يتغنى بالقرآن فلم يكن المبين على خلاف البيان وقال الطاهر ح لو كان معنى يتغنى بالقرآن على الاستغناء الكلي بنفسه عن الناس وتحسين الصوت هو يتغنى ويؤيد كون المراد تحسين الصوت رواية ابي داود من حديث البراء بن عازب زينوا القرآن باصواتكم لكن قيل انه من المقلوب كقولهم عرضت الحوض على الناقة اي زينوا اصواتكم بالقرآن واسند الخطابي فيه حديثا مرفوعا ولعل المفتاح كما قال الحافظ عبد العظيم المنذري اشغلوا اصواتكم بالقرآن والهجوا به واتخذوه شعارا

وزينة والاولى اجراؤه على ظاهره فيجوز المراد تزيينه بالترتيل والجهر فيه وتحسين الصوت فانه اذا سمع من حسن الصوت يقرأ بصوت طيب ولحن حزين يجوز ان يقع في القلب واشد تاثيرا لسامعيه وسماه ترتيبا لانه تزيين للفظ لكن هذا اذا لم يخرجه التغني عن التجويد ولم يعارضه مراعاة النظم والكلم والحروف فاذا انتهى الى ذلك عاد الاستحباب حراما واما ما اعتاده المتكلفون بمعرفة الاوزان والموسيقى فيأخذون في كلام الله تعالى بذلك فانه من اشنع البدع واسوء الاحداث فيجب على السامع النكير وعلى التالي التغيير قال الامام النووي قال جماهير الاصحاب يكره ان يفرط في المد وفي اشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة الف ومن الكسرة ياء ومن الضمة واو ويدغم في غير موضع الادغام فاذا لم ينته الى هذا الحد فلا كراهة قال النووي فاذا افرط على هذا الوجه فهو حرام صرح به صاحب الحاوي فقال حرام يفسق به القارئ ويأثم المستمع لانه عدل به عن نهج التقويم والله تعالى اعلم الحديث السابع بالسند الى ابي داود الحافظ قال حدثنا احمد بن عمرو بن السرح انبانا ابن وهب اخبرني يحيى بن ايوب عن دراج بن فليح عن سهل بن معاذ عن ابيه ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال من قرأ القرآن وعمل بما فيه البس والداه تاجا يوم القيمة ضوءه احسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا هذا الحديث اخرجه ابو داود عن الحسن فاخرجه في الصلوة كما تر وتختصم ذكر التاج في قوله البس والداه تاجا كناية عن الملك والسيادة كما يقال فلان على السرير كناية عنه وانما قيل احسن ولم يقل انور واشرق لان تشبيه التاج مع ما فيه من الجواهر النفيسة بالشمس ليس بمجرد الاشراق والضوء بل مع الزينة والحسن الذي ليس في تمام صيانة من الاحراق وكمال التناسب شفقتها وقوله فما ظنكم استفهام مؤكد لمعنى استقصار الغاية في كنه معرفة ما يعطى القارئ العامل به من الكرامة والملك الذي لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر الحديث الثامن اخبرني شهاب الحالي اخبرنا ابو اسحق التنوخي عن ابي الحسن البندنيجي اخبرنا ابو محمد المارديني عن ابي الفتح الكرخي اخبرنا ابو عامر الازدي اخبرنا ابو محمد الدوري حدثنا ابو العباس المحبوبي اخبرنا ابو عيسى الحافظ حدثنا قتيبة حدثنا عبد الصمد ابو عبد الوارث حدثنا شعبة عن عاصم عن ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله

تعالى عليه وسلم قال يجيء القرآن يوم القيمة فيقول يا رب حلّه فيلبس تاج الكرامة ثم يقول يا رب زده فيلبس حلة الكرامة ثم يقول يا رب ارض عنه فيرضى عنه فيقال اقرأ وارق ويزاد بكل آية حسنة هذا الحديث اخرجه الترمذي في فضائل القرآن كما ذكرنا قال حسن واخرجه ايضا عن ابن تبارع مذوذ عن شعبة عن عاصم ايضا ولم يرفعه وقال هذا هو الصحيح عندنا من حديث عبد الصمد عن شعبة واخرج ابو داود في الصلوة عن مسدد عن يحيى والترمذي في فضائل القرآن عن محمود بن غيلان عن ابي داود والحضرمي وابو نعيم ثلاثتهم عن سفيان عن عاصم عن زر عن عبد الله بن عمرو مرفوعا يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر آية تقرؤها وقال الترمذي حسن صحيح انتهى واما المعنى فقال الطيبي فيه تحريض لصاحب القرآن على التحذر من القراءة والادمان في النظر في القراءة والمداومة له والعمل بمقتضاه وكل من الفواتح يعطيها معنى الصاحب وهذا من باب الاستعارة لان اصل المصاحبة بالبدن وقد علم ان الصاحب من يرافقك بالبدن ويوافقك فيما يهمك ويعاونك فيما ينفعك ويدافع عنك ما يضرك فاذا هو جامع لمعنى القراءة والتدبر والعمل فقوله اقرأ وارق امره في الاخرة الذي توصله الى مصاعد درجات ثم قوله فان منزلتك تعليل للامر المرتب عليه الترقي بحسب قراءاتك حتى يا صاحب القرآن ترقيك الى منزلة تنزلها عند قدر قراءتك فاذا قطعتها انقطعت واذا وصلتها وصلت ورقيت الى ما لا نهاية له ولا ريب التشبيه في قوله ورتل كما كنت ترتل في الدنيا يستدعي تشبيه الاتصال بالاتصال وكما ان قراءته في حالة الاهتمام استدعت الارتفاع فالترتيل الانقطاع لما ورد في حديث الملك المرتجل لذلك لا انقطاع لهذه القراءة ولا للقارئ ولا للمنازل وهذا كما ان الصابرين اجرهم بغير حساب وهذه القراءة لهم كتسبيح الملكة لا يشغلهم عن سائر المستلذات بل هي المستلذ الاعظم ودوامها ومصاحبتها كل مستلذ انتهى وقال التوربشتي القرآن نوعان نوع بالحفظ والتلاوة ونوع بالتدبر والعمل به والكل هو احق الوجهين فالمراد من الدرجات التي يستحقها بالآيات سائرها وحق تقدير التلاوة في العبيد على مقدار العمل فلا يستطيع احد ان يتلو الا بمقدار ما تدبر وعمل به فيها واستكمال ذلك انما يكون للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم للائمة بحسب علو مراتبهم ومنازلهم في الدين كل منهم يقرأ على

بمقدار ملازمته اياه تدبرا وعملا وتجملا كما قال في شرح المشكوة ان يجوز هذا الذكر لارادة تضعيف
قول الخطابي انه جاء في الاثر ان عدد آي القرآن على عدد درج الجنة فيقال للقارئ اقرأ
في الدرج على قدر ما كنت تقرأ من آي القرآن فمن استوفى جميع آي القرآن استوى على اقصى درج الجنة
ومن قرأ جزءا منها كان رقيه الدرج على قدر ذلك فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة اخبرنا
الحافظ عمر بن محمد المكي بها قال انبانا قاضي القضاة ابو بكر بن الحسين العثماني قال اخبرنا الامام
هبة الله بن عبد الرحيم قال اخبرنا الكمال الضرير المقرئ قال اخبرنا ابو الجود غياث النحوي فارسي الخبي
اخبرنا ابو الفرج حدثنا ناصر بن الحسين الحسني انبانا ابو الحسن يحيى بن علي المقرئ حدثنا ابو الطيب
عبد المنعم بن غلبون المقرئ اخبرنا ابو بكر محمد بن نفر السامري قراءة عليه اخبرنا القاضي ابو بكر محمد بن
خلف المعروف بوكيع قال حدثنا داود بن راشد حدثنا مجاعة بن الزبير قال وقفت على حمزة
ابن حبيب الزيات وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال وكيف لا ابكي وقد رأيت في منامي كأني
مرضت على الله تعالى عز وجل الليلة فقال لي يا حمزة اقرأ القرآن كما علمتك فوثبت قائما فقال لي
يا حمزة اجلس فاني احب اهل القرآن ثم قال لي اقرأ فقرأت حتى وصلت الى سورة طه فقلت
طوبى لي انا اخبرتك فقال بين فقلت طوبى وانا اخبرتك ثم قال لي اقرأ فقرأت حتى بلغت
سورة يس فقلت تنزيل العزيز الرحيم فقال لي قل تنزيل العزيز الرحيم يا حمزة كذا قرأت وكذا
اقرأت حملة العرش وكذا اقرأ المقربون ثم دعا بسواد فسود لي وقال هذا بقاء ذلك القرآن
ثم دعا بمنطقة فشدني ثم بكى قال هذا بصومك النهار ثم دعا بتاج فوجني ثم قال هذا
بقرائك الناس يا حمزة لا تدع تنزيلا فانك في منزلة تنزيلا افضل منها ابكى وقال السامري
اخبرنا سليمان بن جبلة حدثنا ادريس الحداد حدثنا خلف بن هشام البزار قال الي سليم بن
عيسى قال دخلت على حمزة بن حبيب الزيات فوجدته يمرغ خده على الارض ويبكي فقلت اعيذك
بالله تعالى ما هذا البكاء قال رأيت البارحة في منامي كأن القيمة قد قامت وقد دعي من يقرأ القرآن
فكنت ممن حضر فسمعت قائلا يقول بكلام عذب لا يدخل الا من عمل بقرآن فرجعت القهقرى وضعف
يا سمي يا حمزة بن حبيب الزيات فقلت لبيك داعي الله لبيك فناداني ملك تعالى لبيك لبيك
لبيك فقلت كما قال لي فادخلت دارا فسمعت فيها ضجيج القراء فوقفت اذ سمعت قائلا

يقول

يقول لا بأس عليك اقرأ واقرأ فاذا رقيت وجهي فاذا انا بمنبر من زبرجد ابيض دفناه من ياقوت اصفر
مرقاة من زبرجد اخضر فقال لي اقرأ واقرأ فقرأت فقال اقرأ سورة الانعام فقرأت وانا لا ادري
على اي اقرأ حتى بلغت الستين آية فلما بلغت الى قوله تعالى وهو القاهر فوق عباده قال لي يا حمزة ليست
القاهر فوق عباده قال فقلت بلى فلا صدقت اقرأ فقرأت حتى ختمتها ثم قال لي اقرأ فقرأت الاعراف حتى
بلغت اخرها فاذا ومات بالسجود فقال لي احسنت فاسجد يا حمزة مذ اقرأك الله هذه القراءة
فقلت لسليمان قال صدقت مذ اقرأ سليمان قلت ليحيى قال وعلمه قرأ يحيى فقلت على ابي عبد الرحمن السلمي
فقال صدق ابو عبد الرحمن السلمي مذ اقرأ ابا عبد الرحمن فقلت ابن عم نبيك صلى الله تعالى عليه وسلم علي بن ابي
طالب كرم الله تعالى وجهه قال صدق علي مذ اقرأ عليا قال قلت نبيك صلى الله تعالى عليه وسلم قال ومن
اقرأني قال قلت جبريل عليه السلام قال ومن اقرأ جبريل قال فسكت قال فقال لي يا حمزة قال قلت قال
ما احسن ان اقول انت قال اقرأت فقلت انت قال صدقت يا حمزة وحق القرآن لاكرمن اهل القرآن
سيما اذا عملوا بالقرآن يا حمزة القرآن كلامي وما احببت احدا كحبي لاهل القرآن اذهب يا حمزة فدولت
فغمس يدي في العالية ثم مسحني بها وقال لي اصل بك وعدك يا حمزة هذا يا حمزة قد ضمنت لك
بنظرك فوقك ومن دونك ومن قرأ القرآن كما قرأت ومن اقرأ القرآن ولم يرد به غيري وما حبات الله يا حمزة
عشر الكتاب فاعلم اصحابه بمكاني حبي لاهل القرآن وفضلهم فهم المصطفون الاخيار يا حمزة وعزتي و
جلالي لا اعذب لسانا تلى القرآن بالنار ولا قلبا وعاه ولا اذنا سمعته ولا عينا نظرته فقلت سبحانك
سبحانك ارأيت فقال يا حمزة اين نظار المعاصي فقلت يا رب احفاظهم قال لا ولكني احفظه لهم حتى
يلقوني يوم القيمة فاذا الفوني رفعت لهم بكل اية درجة افتلو منها ابكي واتمرغ في التراب
واخبرني الشيخ ابو عبد الله محمد بن عمر الوفائي وام الفضل المقدسية مشافهة قالا اخبرنا البهاء الحدوي
والشهاب السويدي قال اخبرنا البدر الغازي اجازة قال اخبرنا الامام العارف ابو عبد الله محمد بن موسى
ابن النعمان المرالي الغارسي قال انا كتابة مصباح الظلام في المستغيثين بخير الانام في اليقظة والمنام
قال سمعت السيد الشريف الفقيه تقي الدين بن عبد الغني بن ابي بكر بن عبد الله الحسيني يقول الغني انا
بعض المقصدين بالقراءة بالجامع العتيق بمصر حلف بالطلاق الثلاث انه لا يجيز احدا يقرأ القرآن
عليه مستحقا للاجازة الا بعشرة دنانير فالتفق ان قرأ عليه رجل فقير فلما اكمل سأله الاجازة فاعتبر بحلفه

فنام فاطم له ذلك فاجتمع باصحابه فجمعوا له جمعة دنانير فاتى بها الى الشيخ فلم يرضها فخرج من عنده
فزار المحل بدا به فقال والله لا انفقت هذه الا في الحج فاشترى ما يحتاج اليه وسار معهم ووصل الى مكة
وقضى الحج ووصل الى المدينة ووقف على قبر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ثم سلم عليه صلى الله
تعالى عليه وسلم ثم قرأ عشرا جمع القرات السبع ثم قال يا سيدي يا رسول الله هكذا قرأت على شيخي
فلان بن فلان عن فلان عن جبريل عن الله تعالى عز وجل وقد سألت شيخي الاجازة فابى وقد تعنت
بليت يا رسول الله في تحصيلها ثم نام فرأى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فقال له سلم على شيخك وقل
له رسول الله يقول لك اجزتك بكل شيء فانك لم تصدق فقل له يا مبارك زمرا زمرا فلما وصل الى
مصر اجتمع بشيخه وبلغه الرسالة عرفه عن الاجازة فلم يصدقه فقال له يا مبارك زمرا زمرا فقال
فصاح الشيخ وخر مغشيا فسئل عن ذلك بعد افاق فقال اني كنت كثير المطالعة للقرآن فمررت
يوما على قوله عز وجل ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني وانهم الا يظنون فخلفت ان لا اقرأ
الا منظورا فيها فاقمت لا انظر في القرآن الا يسيرا في مدة طويلة حتى نسيته فكففت عن ذلك
وشرعت في حفظه فحفظته فبينا انا اتلوه ذات يوم قوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله الاية فقلت ليت شعري
من اي الاقسام انا ثم قلت لست من الثاني ولا من الثالث بيقين فتعين ان اكون من القسم
الاول فمكثت تلك الليلة حزينا فرأيت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فقال لي بشر قراء
القرآن انهم يدخلون الجنة زمرا زمرا ثم ان الشيخ اشهد على نفسه انه قد اجاز ان يقرأ ويقرئ
من شاء حيث شاء واجاز ابو العباس احمد امام القراء في عصره والحافظ عمر بن الثقفي
محمد الشاطبي اذنا مشافهة قالا اجازنا الامام الحافظ ابو الخير محمد بن محمد الدمشقي قراءة عليه
وسماعا قال انبانا احمد بن محمد بن الحسين انبانا عن عمه ابن احمد انبا ابو محمد عبد الغني بن عبد الواحد
ابن علي بن سرور المقدسي الحافظ اجازة قال اخبرنا عبد الرزاق بن اسمعيل القوسياني سماعا
قال اخبرنا ابو شجاع الديلمي الحافظ قال اخبرنا ابو بكر محمد احمد بن معمر الاقواني الورقاني قال اخبرنا ابو
الحسن طاهر بن احمد بن سعد ويه الدهقان بهمذان سنة قال حدثنا محمد بن الحسين النيسابوري
قال حدثنا ابو بكر الادمي قال سمعت عبد العزيز بن محمد النهاوندي يقول سمعت عبد الله بن احمد بن حنبل

يقول

27

يقول سمعت ابي رحمه الله تعالى عليه يقول رأيت رب العزة في النوم فقلت يا رب ما افضل ما
يتقرب به اليك المتقربون فقال بكلامي يا احمد فقلت بفهم او بغير فهم قال بفهم وبغير فهم انتهى
فاقول لما انتهيت من الترجمة الى هنا عزمت على ختمها فرأيت ان النوم عقيب ذلك يناسب
بمسلسل سورة الصف وبسورة الكوثر فاستيقظت متمثلا لذلك متبركا بما هنالك فاقول
قرأ علينا شيخنا العلامة الفاضل شهاب الدين ابو العباس احمد الاسيوطي المقرئ الشافعي يوم
الجمعة الزوهر ثاني عشر ذي الحجة الحرام سنة تسع وستين وثمانمائة بالمدرسة الباسطية بالقاهرة المعزية
قال اقرأها علينا ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن صديق في الرابع من ذي الحجة سنة اثنين وتسعين وسبعمائة
بالمسجد الحرام تجاه الكعبة المعظمة قال اخبرنا ابو العباس احمد بن نعمة الصالحي رحمه الله تعالى قال
ابو الخير زيادة اخبرنا المسند ابو الحجاج يوسف بن المحدث شمس الدين محمد بن محمد بن علي الصيرفي
بجامع دمشق انبانا ابو الروح عيسى بن عبد الرحمن الصالحي المعظم سماعا قال اهو وابن نعمة اخبرنا
ابو المنجى عبد الله بن عمر اللتي اخبرنا ابو الوقت عبد الاول بن عيسى السجزي اخبرنا ابو الحسن الداودي
اخبرنا ابو محمد عبد الله بن احمد بن حموية الخرسي اخبرنا ابو عمران عيسى بن عمر السمرقندي اخبرنا ابو محمد
عبد الله الدارمي اخبرنا محمد بن كثير عن الاوزاعي عن يحيى بن كثير عن ابي سلمة عن عبد الله بن سلام
قال قعدنا نفرا من اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتذاكرنا فقلنا لو نعلم اي الاعمال
احب الى الله تعالى لعملناه فانزل الله تعالى سبح لله ما في السموات وما في الارض وهو العزيز
الحكيم يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون حتى ختمها قال عبد الله بن سلام فقرأها
علينا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حتى ختمها قال ابو سلمة فقرأها علينا ابن سلام قال
يحيى فقرأها علينا قال الاوزاعي فقرأها علينا يحيى قال محمد بن كثير فقرأها علينا الاوزاعي
قال الدارمي فقرأها علينا ابن كثير قال السمرقندي فقرأها علينا الدارمي قال الخرسي فقرأها علي
علينا السمرقندي قال الداودي فقرأها علينا الخرسي قال عبد الاول فقرأها علينا الداودي
قال ابن اللتي فقرأها علينا عبد الاول قال ابن نعمة فقرأها علينا ابن اللتي قال ابن صديق
فقرأها علينا ابن نعمة تلقينا قال ابن المعلم فقرأها علينا ابن اللتي قال ابو الخير
فقرأها علينا ابن صديق تجاه الكعبة وقال ابن الصيرفي فقرأها علينا ابن معلم

قال شيخنا ابو العباس فقرأها علينا ابن الجزري قلت فقرأها علينا ابو العباس الاسيوطي
وهذا حديث جليل وفي اسناده ثقات اخرجه الترمذي وحده عن الدارمي المذكور بسلسلة
كذلك فوقع لنا موافقة عالية وقد خولف محمد بن ابي كثيرة اسناده هذا الحديث عن
الاوزاعي فرواه ابن المبارك عن الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير عن هلال بن ابي ميمونة عن عطاء بن
ابي رباح عن ابي سلمة عن عبد الله بن سلام واما سورة الكوثر فقرأها علينا شيخنا القاضي
شهاب الدين احمد بن اسد الدين الشافعي قال اخبرنا بها ابو محمد عمر بن احمد بن عبد الله بن قدامة الحنبلي بقراءتي عليه قال اخبرنا الامام ابو الحسن
علي بن احمد بن عبد الواحد الحنبلي قراءة عليه اخبرنا ابو علي حنبل بن عبد الله الحنبلي قراءة عليه اخبرنا
ابو علي الحسن بن المذهب الحنبلي المجاور الشافعي بمنزله العلاء احد منازل الركب الشامي بالمجاز
الشريف ونحن جميعا على قصد الحج في سنة ثمانمائة وقال انشدني ابو الوليد اسمعيل بن جهبل
اجازة قال انشدني الوزير ابو القاسم اجازة قال انشدني الشيخ الاستاذ ابو جعفر اجازة قال
انشدني الفقيه الصالح ابو بكر بن محمد المدعو محمد بن ابي محمد القرطبي لفظة نور الحديث منير فاذا رأيتني
واحد الركابية نحو المرضى القدس فاطلبني بالصين فهو العلم ان رفعت اعلامه برباها يا ابن اندلس
فلا تقنع في سوى تقييد شارده عمرا بنوتك بين الخط والنفس وحل مسمعك عن طرب اخي جدل
شغل اللبيب بها عن ضرب ذي الهمس ما انت سمت بابي بكر ولا عمر ولا ابيت عن الهجر ولا انس
فلا يغرك من ابنائها هدر اجدر وجدل منه نعمة الجرس اعرضوا اذا صمتا اذ نطقوا
وكن اذا سألوا تعزل الى خدس ما العلم الا كتاب الله او اثر تجلوا بنور هداه كل ملتبس
نور المقتبس خير للملتمس صحح المحدث نعمى للمبتئس اصحف بيانها على طلابها
يعموا العمى بها عن كل ملتمس ورد بقلبك عذبا من حياضها تقنس بماء الهدى صافية وقدس
وافق النبي واتباع النبي تكن من هديهم ابدا تدنو الى قبس والزم مجالسهم واحفظ مجالسهم
واندب مدارسهم بالاربع الدرس واسلك طريقهم واتبع فريقهم تكن رفيقهم في حضرة القدس
تلك السبيل الى تلمس باحتها فخط رحالك قد عوجيت من نفس هذا اخر ما اردنا اثباته من
فيض المعلم غير الشاطبي ابي القاسم والله تعالى اسأله ان يجعل ذلك خالصا

لوجهه

28

لوجهه الكريم مخلصا من شوائب الرياء ودواعي التعظيم وان يصلي ويسلم على سيدنا محمد
خاتم النبيين وعلى سائر الانبياء والمرسلين والاولياء والصالحين وسلم تسليما ابد
الابدين وحسبنا الله تعالى ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله تعالى على سيدنا ومولينا محمد وعلى آله وصحبه
اجمعين وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين
آمين آمين
آمين